مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢١ المجلد ١١/ العدد ٣

منطقة بني عيدل البجائية و دورها الحضاري بين الماضي والحاضر: الشيخ محمد الطاهر آيت علجت و معهد تمقرة التعليمي أنموذجا

الدكتور: محمد شافع بوعناني
قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية
جامعة الجزائر ٢ أبو القاسم سعد الله

البريد الإلكتروني Email : Mohammed.bounani@univ-alger2.dz
bmdchafaa@yahoo.fr

الكلمات المفتاحية: الدور الحضاري– بني عيدل – بجاية – تمقرة – الزاوية العدلية – الشيخ يحي العدلي – الشيخ محمد الطاهر آيت علجت.

كيفية اقتباس البحث
بوعناني ، محمد شافع، منطقة بني عيدل البجائية و دورها الحضاري بين الماضي والحاضر: الشيخ محمد الطاهر آيت علجت و معهد تمقرة التعليمي أنموذجا، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢١،المجلد:١١ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

BENI AIDEL REGION OF BEJAIA AND ITS CIVILIZED ROLE BETWEEN THE PAST AND THE PRESENT : CHIKH MOHAMMED TAHAR AIT ALDJET AND THE TAMOKRA EDUCATIONAL INSTITUTE IN TAMOKRA AS A MODEL

DR.MOHAMED CHAFAA BOUANANI
DEPARTMENT OF HISTORY FACULTY OF HUMAN SCIENCES
UNIVERSITY OF ALGIERS 2 ABU AL KACEM SAAD ALLAH
PR. A.M.CHERCHELL

Keywords :THE CIVILIZED ROLE. BENI AIDEL. BEJAIA. TAMOKRA. ZAOUIA EL AIDELIA. CHEIKH YAHIA EL AIDLI. CHEIKH MOHAMED TAHAR AIT ALDJET.

How To Cite This Article
BOUANANI, MOHAMED CHAFAA, BENI AIDEL REGION OF BEJAIA AND ITS CIVILIZED ROLE BETWEEN THE PAST AND THE PRESENT : CHIKH MOHAMMED TAHAR AIT ALDJET AND THE TAMOKRA EDUCATIONAL INSTITUTE IN TAMOKRA AS A MODEL, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2021,Volume:11,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

Beni Aidel region falls within the eastern tribes geographically southeast of the Soumam vally .as for civilization despite its rural isolation due to its occurrence among several mountain ranges it has played an important role from ancient to the present day. It was a link

between the north and the south and a commercial crossing point between the east and the west especially in the Middle Ages.Its importance increased further in the modern and contemporary period thanks to the religious and political leaderships established after the fall of the Hafsid state which allowed it to play important roles that extended to the goal of the Algerian liberation revolution and after independence in the stage of national construction.Tamokra is considered a model for rural Bejaia in Beni Aidel region this lost country the forgotten jewel despite its great contributions in all fields especially religious cultural political and social . Through the efforts of its scholars or religious and social institutions we mention the founder of its religious institute Sheikh Yahia el-Aidli during the ninth century migration .The fifteenth century AD after which on of his grandchildren Sheikh Mohamed Tahar Ait Aldjet resurreced during the thirties of the twentieth century with the beginnings of the cultural and reformist renaissance in Algeria.It is sufficient that her angle only after its destruction in May 1956 fell to the field of honor from her elders and requested more than one hundred martyrs .she also presented to serve the country after independence and her Sheikh who has exceeded a century is still a supervisor of the corner and a contracting teacher in the mosques of Algiers despite his retirement and also followed his method .His students are like Sheikh Dr.Mohamed Cherif Gaher- my God have mercy on him – and Cheikh Abu Abd-al-Salam Oulefqi and others.

الملخص :

تتدرج منطقة بني عيدل ضمن القبائل الشرقية جغرافيا جنوب شرق حوض الصومام ، أما حضاريا فرغم عزلتها الريفية لوقوعها بين عدة سلاسل جبلية إلا أنها لعبت دورا هاما منذ القديم إلى يومنا هذا فهي كانت همزة وصل بين الشمال والجنوب و منطقة عبور تجاري بين الشرق والغرب خاصة في العصور الوسطى وزادت أهميتها أكثر في الفترة الحديثة بفضل القيادات الدينية والسياسية التي تأسست بعد سقوط الدولة الحفصية مما سمح لها للعب أدوار حضارية امتدت على غاية الثورة الجزائرية وحتى بعد إستقلال الجزائر عام ١٩٦٢ في البناء الوطني. من حواضر بجاية الريفية المشهورة حاضرة تمقرة الجوهرة المغيبة المنسية رغم إسهاماتها الكبيرة في جميع الميادين خاصة الدينية الثقافية و السياسية و من خلال جهود علماءها أو مؤسساتها الدينية والاجتماعية نذكر من مؤسس معهدها الديني الشيخ أبو زكريا يحي العدلي (الزاوية العدلية) في القرن التاسع الهجري / القرن الخامس عشر الميلادي الذي أعاد بعثه أحد أحفاده الشيخ العلامة المجاهد محمد الطاهر آيت علجت خلال الثلاثينات من القرن العشرين مع بداية

النهضة الإصلاحية الثقافية في الجزائر وتواصل النضال التعليمي والثوري في الحركة الوطنية قبيل و بعد اندلاع الثورة التحريرية فقدمت تمقرة الأغلى والنفيس ويكفي أن زاويتها فقط بعد تهديمها في بين ماي وجوان ١٩٥٦م سقط في ميدان الشرف من شيوخها و طلبتها أكثر من المائة شهيد ، وقدمت أيضا خيرة شبابها لخدمة الوطن بعد الاستقلال ، وما زال شيخ زاويتها الذي تعدى القرن من عمره يشرف على زاويته بتمقرة تارة والتدريس تارة أخرى في الجزائر العاصمة رغم تقاعده ظل متعاقدا وكذلك مع تلاميذه البررة أمثال الشيخ الدكتور محمد الشريف قاهر و الشيخ أبو عبد السلام وغيرهم.

المقدمة Introduction

يرجع تاريخ حاضرة تمقرة العدلية البجائية إلى القرن التاسع الهجري كمحطة هامة في بروزها علميا ودينيا من خلال تأسيس المعهد العيدلي أو زاوية مؤسسها الشيخ أبو زكريا يحي العيدلي (ت.٨٨١/١٤٧٤م) الذي بعث الريفي البجائي ليسهم في النهضة الثقافية والدينية بعد الغزو الإسباني لبجاية مع مطلع القرن العاشر الهجري الموافق للقرن السادس عشر الميلادي. وكان التعليم القرآني أهم مجالات التأثير للمعهد من خلال استقطابه لمشايخ مشهورين للتدريس والإهتمام بالتعليم من أمثال هؤلاء الشيخ البرنسي قديما وبعد الإستقلال استقطاب البعثات من أساتذة العراق و سوريا و مصر خاصة أيام الوزير المرحوم مولود قاسم نايت بلقاسم خريج هذا المعهد و تلميذ شيخ المعهد الشيخ محمد الطاهر أيت علجت الذي ارتئينا إتخاذه في بحثنا المتواضع كأنموذج لأعلام حاضرة تمقرة العدلية نظرا لشح المصادر التاريخية باستثناء بعض الشذارات هنا وهناك في الماضي مثل الرحلة الورثيلانية و من خلال مذكرات الشيخ محمد الطاهر الموسومة ب(رحلة قرن من عمر الشيخ) التي كتبها له نجله الشيخ محمد الصالح آيت علجت في الحاضر وقدم له صديقه الشيخ محمد الصالح الصديق ، وكان الشيخ محمد الطاهر مجدد المعهد العيدلي و مهندس خطة ومناهج التعليم فيه ولا زال القائم به ليس كرجل دين و إصلاح بل كرجل فقيه في الأدب واللغة من خلال جهوده التعليمية والإصلاحية معتمدا على علوم عصره خاصة في الشروح والتقريضات لأهم كتب اللغة المعتمدة في البرنامج التعليمي للمعهد العيدلي منذ أن أحياه عام ١٩٣٧م ، وأصبح مرجعا للمتخصصين الأكاديميين من أمثال تلميذه الشيخ الدكتور المرحوم محمد الشريف قاهر والشيخ أبو عبد السلام أولفقي و الدكتور ميله الطاهر والشيخ أحمد إقروفه و الشيخ محمد الشريف إقروفه ..وغيرهم وهؤلاء كلهم

من أعلام تمقرة ، وكرجل مجاهد ثوري وسياسي خلال الثورة التحريرية، وكرجل بناء خلال فترة الإستقلال.

وسنحاول إماطة اللثام عن هذا العلم ومن خلاله حاضرة تمقرة البجائية وإسهامها في تطوير مناهج التعليم وعلومها ومن ثم الحفاظ على الموروث الديني والفقه المالكي بمرجعيته الوسطية .وقد نتعمد سرد حياة الشيخ محمد الطاهر أيت علجت تاريخيا و كرونولوجيا حسب ما وردت في مذكراته لأنه معروف عند الخاصة والعامة ، لكن لفهم أهم محطاته التعليمية والدعوية و أثرها في تكوين شخصيته العلمية والدينية للوصول إلى أثره في المنطقة العدلية ثم البجائية بصفة خاصة والوطنية بصفة عامة ، والتنقيب عن صفاته ونتاجه العلمي التأليفي خاصة ، وبصمته في تطوير اللغة العربية و علومها خاصة النحو ، كذا العلوم الشرعية خاصة الفقه المالكي والفتوى خاصة؟، وأثره في العمل الدعوي ونشر أخلاق التسامح بين الناس محليا و وطنيا وحتى إسلاميا وعالميا في ظل التحديات المطروحة حاليا خاصة فيما يخص الوطنية والهوية والمرجعية مع تعاظم ويلات العولمة الثقافية وآثارها السلبية؟. ثم عن دوره في الحركة الوطنية سياسيا و دبلوماسيا وقضائيا وثوريا داخل الوطن وخارجه .؟

وقد تناولنا في المبحث الأول لمحة عن حاضرة تمقرة (بني عيذل) ضمن الفضاء الريفي البجائي تاريخيا و جغرافيا ، ثم في المبحث الثاني استهلنا فيه ومضات من الإشعاع الحضاري للزاوية العدلية بتمقرة ، أما في المبحث الثالث ترجمنا لشخصية علمية دينية إصلاحية و هو الشيخ محمد الطاهر آيت علجت المقراوي ، ثم تطرقنا في المبحث الرابع إلى جهود الزاوية العدلية التعليمية ثم الجهادية خلال الثورة التحريرية ، وانهينا بحثنا بمبحث خامس عن الدور الدور الدعوي والإصلاحي للشيخ محمد الطاهر آيت علجت المقراوي وهو القائم على الزاوية العدلية بعد الإستقلال إلى يومنا هذا ، مع خلاصة لنتائج البحث و القائمة المرجعية المعتمدة .

المبحث الأول

حاضرة تمقرة[1] (بني عيذل) ضمن الفضاء الريفي البجائي:

بني عيذل(آث عيذل) منطقة جغرافية ضمن منطقة القبائل الواسعة والتي تعرف بقسميها الغربي **(القبائل الغربية)** و الشرقي **(القبائل الشرقية)** ، فهي تقع في القسم الجنوبي لمنطقة القبائل إلى الجنوب من سلسلة **جبال جرجرة** أي على إمتداد **جبال البيبان (البرج ومجانة)** جنوبا ، ويقع بينها وبين **جرجرة حوض الصومام (الساحل) ووادي بني حالة وبوسلام** الذي ينتهي إلى **وادي الصومام** في **أقبو(منطقة بومسعود وثاسفارث المتاخمة لعرش بني عباس بين بلديتي بوحمزة(صدوق) و أيت رزين (إغيل علي)**.كما يطلق على المنطقة كلها **بنو عيذل** نسبة إلى

الشيخ **أبو زكريا يحي العيدلي** لعدله بين الناس.و يحد المنطقة بالإضافة إلى **عرش بني عيذل : (بني معوش)** و **(بني وثيلان)** و **(بني حافظ)** و**(بني يعلى)** و**(بني جعفر)** و **(بني لعلام)** و **(بني عباس)**من الشمال والشرق والجنوب الغرب على التوالي[٢].وتتميز المنطقة بحصانتها وتضاريسها الوعرة من جبال وتلال أعلى قمة فيها في **جبال آمازا** (١٠٥٠م) و **جبل إولان** (٩٠٠م).أما حاليا **فتمقرة** هي إحدى بلديات **دائرة آقبو** الأربعة التي تبعد عن مقرها ب(٢٤.٥كلم) و عن مقر **ولاية بجاية** بأكثر من (٧٦كلم)معروفة بزاويتها العامرة وتراث مؤسسها الذي صنف ضمن التراث الوطني منذ عام(٢٠١٠ م) كما تعرف **ب(حمام سيدي يحي العيدلي)** و **(سد تيشي حاف) ومشروع (معهد العيدلي للدراسات القرآنية)** الذي قرب انتهاء أشغاله ليلعب دوره التعليمي مستقبلا.

أما تاريخيا فتمقرة حاضرة من حواضر **بجاية** المنسية باعتبارها تقع على ممر القوافل التجارية بن الشمال والجنوب و بين القبائل الكبرى والقبائل الصغرى.هذا منذ العصر الوسيط أيام الدولة الفاطمية و من ثم الدولة الحمادية بعاصمتيها في **القلعة (ثامسيلت–المسيلة)** و **الناصرية (بجاية)** خاصة العلاقات بين **الكتاميين** و**الصنهاجيين**. لكن لم يبزغ مجدها إلا في نهاية **العصر الوسيط** و بداية **العهد العثماني** خاصة أن **مؤسس زاوية تمقرة** الحالية كان قد ولد وترعرع عند أجداد **الشيخ المقراني (آث مقران)** بقرية **(ثقرابث)** ثم استكمل دراسته في **وانعلي (تمقرة القديمة[٣])**.كما لا ننسى الدور الحضاري لحاضرة تمقرة بعد الغزو الاسباني لبجاية مع مطلع القرن ال١٥م التي أصبحت قلعة للعلم في المناطق الداخلية لبجاية.وربما التحرشات الاسبانية على بجاية الحفصية هي التي أدت إلى هجرة الكثير من علماءها إلى حواضر احرى مثل ما فعل صديق الشيخ يحي العيدلي **الشيخ عبد الرحمن الثعالبي** زميله في طلب العلم في **بجاية** عين غادر إلى المشرق وكذا فعل يحي **العيدلي** عندما عاد إلى **تمقرة** ليؤسس زاويته التي ستذيع صيتها خلال **القرن التاسع الهجري**.

أما الدور الآخر لحاضرة **تمقرة** أنها كانت حامية للعلم والدين فإنها أيضا كانت حاملة لواء الجهاد ضد الاستعمار الفرنسي كحليفة **لإمارة بني عباس** منذ **العهد العثماني** حتى قيام **ثورة الشيخ المقراني** عام ١٨٧١م.وواصلت ذلك النضال رغم تدميرها عدة مرات وتم إحياءها من جديد من طرف سكانها و بفضائل شيوخها مثل **الشيخ محند أمقران أيت علجت** و ابنه **الشيخ محمد الطاهر** عام ١٩٣٧م ثم أعيد قصفها في ماي ١٩٥٦م بسبب دعمها للثورة وانتشار الوعي الوطني في أبنائها منذ مطلع ١٩٥٥م وهذا كان سببا في التحاق طلبتها بالثورة إلى غاية

الاستقلال لتقدم أكثر من ١٠٠شهيد من شيوخها و طلبتها ومازالت القائمة الرخامية الممجدة لهم شامخة في مدخل الزاوية إلى جانبها **مقبرة الشهداء** لبلدية تمقرة.

لا يمكن التحدث في هذا المقام عن دور الزاوية الحالي وقبله خلال الثورة التحريرية إلا بالعودة إلى تأثيرها منذ القرن التاسع للهجرة–الخامس عشر للميلاد خاصة على الصعيد المحلي **(الإمارة المقرانية)** وعلى صعيد **منطقة القبائل** خلال **العهد العثماني** إلى غاية مرحلة **الإستعمار الفرنسي**،خاصة التأثير الديني والثقافي و حتى الإجتماعي والإقتصادي الذي لا يمكننا إعطاء صورة واضحة عن **المجتمع المقراوي العيدلي** بسبب نقص المصادر ، لكن نستشف ذلك مما يمكن فهمه من **الموروث الشفهي** و بعض المصادر التاريخية مثل **(الرحلة الورثيلانية) وكتاب (تعريف الخلف برجال السلف) للشيخ أبو القاسم محمد الحفناوي** ومذكرات الشيخ محمد الطاهر أيت علجت الموسوم ب**(رحلة قرن من عمر الشيخ محمد الطاهر أيت علجت)** لنجله محمد الصالح ، إلا أن العامل التضاريسي أثر كثيرا على المجتمع سلبا في حياته المعيشية و في نشاطه الإقتصادي.و بهذا تتميزت الظروف التي عاش فيها **المجتمع العيدلي** بالقسوة والشدة ، وطغيان الجهل والفقر والمرض الدائم بين الأفراد والجماعات هذا منذ سقوط **الدولة الموحدية** .وخلال الفترة التالية من **الدولة الحفصية** والتي تنتمي إليها حاضرة **بجاية** إلى غاية **العهد العثماني**.وتحسنت قليلا مع تحول المنطقة و زواياها إلى **(رباطات)** لمجابهة الخطر الإسباني ثم بعد ذلك الخطر الفرنسي.وقد استغلت السلطة العثمانية القيادات الدينية في المنطقة لخدمة مصالحها كسبا لودها و حفاظا على جباية الضرائب فقد اعفت هذه القيادات مقابل امتيازات بإبرام تحالفات مثل التحالف مع **إمارة بني عباس** و **إمارة كوكو**.

لكن سرعان ما تغيرت هذه العلاقات مع أواخر **العهد العثماني** على شكل ثورات. وقد استغلت السلطات الفرنسية المحتلة هذه الصراعات بالاعتماد على **الباشاغوات** و**القياد** و **العملاء** ضد الثائرين من المقاومين ، وبعد استكمال التوسع سلبوا بعض **الزوايا المقاومة** لوجودهم فهجروا و سبوا و نفوا و صودرت أملاكهم الخاصة الفردية والجماعية بالإضافة إلى أملاك المؤسسات الدينية الوقفية كما حدث في **منطقة القبائل** خلال **ثورات الشيخ الحداد والمقراني** و غيرهم.كما عمت المظالم والإعتداءات و اذكت المحاكم استمرارها بدل إخمادها والفصل النهائي فيها و ذلك لما كانت تدر لها من مكاسب[٤].كما تراجع المستوى التعليمي الذي تقدمه هذه **الزوايا** بعد غلق الكثير منها أو عمدت إلى مراقبتها تعطيلا للتعليم مثل ما فعلت مع **زاوية الشيخ يحي العيدلي** خلال **ثورة الشيخ المقراني** ١٨٧١م باعتبارها كانت حليفة لإمارته في

بنـي عباس(القلعـة)، ولدعمها **لثـورة الشـيخ الحـداد** أيضـا فقد عطلت هذه **الزاويـة** إلـى غايـة ١٩٣٧م [٥].

ويبدو أن الزاوية ببجاية عامة وتمقرة خاصة كانت في بداية ظهورها كانت مرادفة للرابطة (الرباط) التي شاع انتشارها في المشرق ن ولكن سرعان ما أخذت في دورها التعليمي ، مثل زاوية الشيخ سيدي يحي العيدلي ، خاصة أنها تنتمي إلى الريف البجائي الذي لها قسط كبير في نشر التعليم الديني و الفكر الصوفي مع مطلع القرن التاسع الهجري الموافق للقرن الخامس عشر الميلادي، حيث التعليم الرسمي فيها أخذ في الإزدهار بسبب إنتشار نفوذ الزوايا و هيمنة شيوخها على عقول الناس. فكان لذلك تأثير في العديد من العلماء والفقهاء والمتصوفة . كما اعتبرت هذه الزوايا بمثابة مخازن و دووابن الكتب والمخطوطات في مختلف العلوم. كما ساهمت في إنهاء الخلافات الداخلية و محو الفوارق الإجتماعية و رفعت لواء الجهاد ضد الغزاة الإسبان ثم بعد ذلك الفرنسيين[٦]. لذلك إرتئينا أن نعرف **بزاوية الشيخ يحي العدلي** و مؤسسها.

المبحث الثاني

الإشعاع الحضاري للزاوية العدلية:

أ-التعريف بالزاوية العدلية ومؤسسها الشيخ يحيى العيدلي[٧]: تنتسب هذه **الزاويـة** إلى مؤسسها **الشيخ سيـدي أبـو زكريـا يحيى بن أحمد العيدلي**[٨] المتوفى سنة ٨٨١ هـ ، و قد تلقى تعليمه ببجاية و تخرج على يد علماء أجلاء كانت **بجاية** قد استضاءت بنور علومهم في عهد مجدها و سؤددها .وقد باشر **الشيخ سيدي يحيى العدلي بن أحمد** التعليم في معهده **بتمقرة** الذي فتحه في حدود **منتصف القرن التاسع الهجري** ، فلم يمض وقت طويل حتى أصبحت هذه **الزاويـة** قبلة طلاب المعارف و العلوم من كل حدب و صوب من داخل الجزائر و خارجها ، بفضل ما كان للشيخ من توفيق استقطب إليه كل راغب في تحصيل العلم ، بما امتاز به من نصح للطلبة و إخلاص في القول و العمل و فتح من الله تعالى جعله مشهورا ، فتخرج على يده جمع غفير من العلماء الأعلام بلغت مراتبهم الدرجات العليا في التحصيل العلمي [٩].

ب- من تلاميذ الشيخ سيدي يحيى العدلي: **نذكر منهم :الشيخ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي** المشهور ب(**زروق**)، و الذي تولى التدريس في نفس الزاوية ، كما عكف فيها و تحت إشراف شيخه على كتابة كتبه ك(**شرح رسالة لابن أبي زيد القيرواني في الفقه**) .**والشيخ عبد الرحمن الصباغ** شارح (**الوغليسية**) **للشيخ عبد الرحمن الوغليسي** في الفقه و (**شرح البردة**) **للبوصيري** .**والشيخ أحمد بن يحيى** مؤسس **زاويـة أمـالو** (**صدوق**).**والشيخ الخروبي** صاحب المؤلفات الكثيرة ، منها (**شرح وظيفة الشيخ سيدي يحيى العدلي**) .والصوفي

الكبير **الشيخ أحمد المليانـي .والشيخ بهلول عاصم .والشيخ إيدير بن صالح .والشيخ إبراهيم بن عمار .والشيخ عبد الرحمن الثعالبي .والشيخ أحمد بن عبد الرحمن** جد عائلة **المقراني** الثائر على فرنسا .وو غيرهم.

المبحث الثالث

ترجمة الشيخ محمد الطاهر أيت علجت المقراوي[١٠]:

أ-<u>الميلاد والنشأة</u>:ولد الشّيخ العلاّمة محمّد الطّاهر بن محند أمقران بن محمّد الطّاهر آيت علجت يوم ٥ محرم ١٣٣٥هـ الموافق لـ٧ فيفري ١٩١٧م بعرش آث عيذل في قرية وحي ثيغيلت ببلدية ثامقرة دائرة آقبو ولاية بجاية حسب كناش والده الشيخ محند أمقران وقد تأخر تسجيله في الحالة المدنية على العهد الإستعماري لمدة أسبوع وكان ميلاده بشارة لوالديه وتحقيقا لرؤيا كانت تتكرر لدى والده الشيخ مقران و والدته آمينة وقد ورث عنهما الفطرة السليمة والطهر لكونها عائلة محافظة متدينة ومتمسكة بموروثها الثقافي والديني و العلمي والخلقي أبا عن جد ، أما نسبه فهو يتصل عن طريف أبيه محند أمقران بن محمد الطاهر بن صالح المتصل النسب إلى الشيخ أبي زكريا يحي بن أحمد العيدلي المقراوي [١١]. وقد ولد في ظروف الحرب العالمية الأولى (١٩١٤-١٩١٨) وعقب الثورة البلشفية و قانون التجنيد الإجباري الذي جند بنو جلدته في حرب لا تعنيهم لا من قريب ولا من بعد ،و في فترة إرهاصات النهضة الثقافية والإصلاحية مع بداية القرن العشرين الميلادي ، وشاءت الأقدار أن يكون من أهم أقطابها في العقود التالية من عمر الحركة الوطنية الجزائرية في الريف البجائي. ليحمل لواء الدعوة والتعليم التي بدأها جده الشيخ يحي العيدلي [١٢].

أما عن البيئة المحلية في جميع مناحيها التي عاش فيها **الشيخ محمد الطاهر أيت علجت** كانت بيئة جبلية وعرة أكثر ما تكون صالحة كمحارس وحصون أو كأبراج مراقبة مثل منطقة (بوكردوس) و (تاسيرة) و (أذرار إولان) أو (أذرار أومازا) و غيرها من **المناطق المقراوية**.أو كممرات آمنة مثل (ثاسيفث بوتواب و توفيرت) و (أسيف أو وادي بوسلام) و هي كلها مخانق بين القبائل الغربية والشرقية تربط جرجرة بالبيبان .وظلت المنطقة معزولة طيلة الفترة الاستعمارية، لكن لم يستسلم أهل **تمقرة** للظروف القاهرة الطبيعية والأمنية ، بل كافح و اشتغل على خدمة الأرض الجبلية الشحيحة المردودية بالاعتماد على النفس وكانت من الموارد أشجار الزيتون والتين والهندي والمشمش واللوز . أما الحبوب فأغلبها الشعير إلا انها ضعيفة المردودية لان الأرض غير صالحة مما اضطر السكان إلى المقايضة مع أهل البرج ومجانة ، بالإضافة إلى الخضروات والبقول الأخرى وبهذا فالمعيشة هي معيشة الكفاف .ولا يمكن نسيان تربية

الحيوانات التي غالبا ما تودع إلى البرج وجرجرة و أعالي أقبو **(شلاطة- إشلاظن)** للرعي بعد فترة الحرث والحصاد لعدم توفر المراعي في تمقرة وعرش آث عيذل.كما يعتمد **المجتمع المقراوي العيدلي** على الحرف اليدوية حسب المادة الأولية المتوفرة[١٣].

ونظرا لمكانة الزاوية كمؤسسة دينية و دورها الإجتماعي والتعليمي فقد كانت العلاقات بين أهل تمقرة و قبائل الأعراش المجاورة علاقات وطيدة جدا فشيخ الزاوية وأئمة مساجد تمقرة ومداشرها **(تاسيرة – توفيرت- بوتواب- بوكردوس- بيشر- ثيزي عيذل – ثوريرث)** يلعبون دورا كبيرا في إصلاح ذات البين و فض النزاعات والفصل فيها ، فيقول المتنازعين لخصومهم لنذهب إلى ربي والنبي ليكون الفصل والمحاكمة لدى الشرع الحكيم فيذهب بكل العداء والخصام بتدخل الشيخ والأعيان من العقلاء من أهل تمقرة ،فيقبل الخصماء تحكيمهم ،وينتهي ذلك بالدعاء بالخير للطرفين ينصفان بالتراضي من غير غالب أو مغلوب ولكن (مسامح و متسامح).وقد أثمرت هذه المساعي تقدير و احترام كل سكان القرى المجاورة لتمقرة وكانوا محل ثقة الجميع فتعاون الجميع وكان أهالي القرى المجاورة عونا و سندا بما يمدونه من زكواتهم و أموالهم و أرزاقهم تقديرا لرسالة الزاوية التعليمية والإصلاحية والاجتماعية[١٤].

فالزاوية العدلية كان اهتمامها تعليمي و دعوي و مسجدي محض لكن مع الوقت أضحى تأثيرها الإجتماعي والإقتصادي والثقافي جليا في الممارسات اليومية لسكان حاضرة تمقرة و ما جاورها من أعراش بني عيذل وغيرها. وكانت تعتمد في تدريسها على الفقه المالكي و النحو والبلاغة و أصول الفقه والتصريف والحساب وغيرها.كما اهتمت بالمواريث . ومن الكتب التي أوردها لنا **الشيخ محمد الصالح**[١٥] **أيت علجت** في كتابه **(رحلة قرن)** التي درسها أبوه **الشيخ محمد الطاهر أيت علجت** لطلبته في **الزاوية** التي توارثها عن والده **الشيخ مقران** و جدهما **الشيخ يحي العيدلي** نذكر منها : **لباب الفرائض للشطي ، و شرح متن الدرة البيضاء للأخضري ، و شرح متن الرحبية ، و شرح مواريث متن سيدي خليل ، و شرح مواريث متن الرسالة لابن أبي زيد ، و شرح مواريث متن تحفة الحكام**[١٦].وبهذا يمكن الحكم أن **الزاوية المقراوية** وشيوخها اعتنوا كثيرا بتطبيق الأحكام الشرعية.

ب-التعليم والمشيخة: حفظ القرآن الكريم على يد والده **الشيخ محند أمقران** الذي له مكانة علمية مرموقة محليا وهو صاحب فكرة إعادة بعث **زاوية تمقرة** [١٧]، وهو في الحادية عشر من عمره، ثمّ أوكله إلى أربعة من شيوخ **ثامقرة**، أوّلهم: **الشّيخ الصّالح أوقاسي** (المتخصّص في القراءات العشر) تلقّى شيئًا منه إلى جانب مبادئ العلوم الشّرعية والنّحوية، وثانيهم: **الشّيخ محند وعلي و وثالثهم الشيخ الطيب** مداغ، أمّا رابعهم: فهو الشّيخ **الطيّب اليتورغي**. بعد ذلك ومثلما يؤكّد

تلميذه الأستاذ **محمّد الصّغير بن لعلام**[١٨]، ألحقه والده بزاوية سيدي أحمد أويحيى بأمالو التابعة حاليا إلى دائرة صدوق ببجاية ، وعمره ١٢ سنة، فدرس على شيخين جليلين من كبار علماء المنطقة، بل من كبار علماء الجزائر، مدّة ٤ سنوات، أوّلهم **الشّيخ لحلو الخياري** (كان حجّة في الفقه المالكي وفي القراءات)، والثاني هو **العلاّمة الشّيخ السّعيد اليجري** (أحد مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) مختلف فنون العلم كالفقه واللغّة والصرف والبلاغة والفلك والحساب[١٩] .

وما بين سنتي ١٩٣٠ و١٩٣٤م وهو في السنة الثالثة عشر من عمره رحل إلى زاوية الشيخ أحمد بن يحي بآمالو وفيها تلقى العلم من عالمين جليلين هما : الشيخ لحلو خياري المعروف بالشيخ لحلو وعماره المتضلع في العلوم العربية و الشرعية والقرآنية ، وكذلك الشيخ السعيد اليجري(١٨٧٣-١٩٥١) العالم المعروف من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام ١٩٣١ وهو متضلع أيضا في العلوم اللغوية والشرعية .ويقول عنه تلميذه الشيخ الطاهر:((ما من أحد من مثقفي الجزائر إلا و أخذ عنه العلم ، أو أخذه عمن اخذ عن الشيخ السعيد رحمه الله))[٢٠].

ثمّ شدّ الرِّحال إلى زاوية سيدي الشّيخ بلحملاوي[٢١] بوادي العثمانية(قرب وادي سيقان) بالتلاغمة قرب قسنطينة ما بين ١٩٣٥-١٩٣٧ ، حيث أتمّ هناك دراسته الشّرعية من فقه ولغة، كما تعدّاها إلى غيرها من العلوم كالحساب والفلك، بالإضافة إلى العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافيا وغيرها، على يد خمسة شيوخ كلّهم زيتونيون، ثلاثة منهم تونسيون هم: الشّيخ مصباح الحويدق التونسي أخذ عنه علوم اللغة من نحو وصرف وبلاغة وعقيدة ومنطق ، والشّيخ محمد الميزوني التونسي أخذ عنه فقه المعاملات والشّيخ محمود قريبع التونسي أخذ عنه التجويد والأدب ، وجزائريان: الشّيخ السّعيد بن مالك اليعلاوي السطايفي أخذ عنه الفرائض والفقه ، والشّيخ أحمد الخالدي البسكري أخذ عنه كتاب سيدي خليل في شرح لبعض مضامينه وكذا فن الكتابة الإنشائية[٢٢]. وقد عرف عن الشيخ علي الحملاوي السخاء المنقطع النظير في الإنفاق على الطلبة و تشجيعه للعلم والعلماء، وإدخال المناهج التعليمية المتقدمة التي تمتاز بها المعاهد المعروفة مثل الزيتونة و القرويين والأزهر. وكان قد أشار الشيخ علي الحملاوي بأن يعيد تلميذه محمد الطاهر فتح زاويته بتمقرة معارضا أخاه الشيخ عمر الحملاوي في تعيينه في مسجد أولاد سلطان بالبويرة كما تم تكريم الشيخ محمد الطاهر ببرنوس بعد تكرمه بتقديمه لصلاة وخطبتي عيد الفطر عربونا على نجابته وإحترامه له قبل عودته إلى تمقرة [٢٣] .

ج- عودته إلى تمقرة و دوره الدعوي والتعليمي والإصلاح الإجتماعي: وعاد إلى قريته ثامقرة وهو في العشرين من عمره، عالمًا متكاملاً أُهِّلَ لأن يتبوّأ مقعد الأستاذية ويعتلي كرسي المشيخة للتّدريس، وأوّل ما قام به هو العمل على إحياء زاوية جدّه الشيخ أبو زكريا يحي العيدلي الّتي هدّمها الاستعمار الفرنسي في عدة مناسبات خلال ثورة المقراني ١٨٧١ ثم آخرها عام ١٩٥٦ ، وكان له ما أراد بالتّعاون مع سكان ثامقرة، ووقع ذلك -يضيف الأستاذ بن لعلام- في ١٩٣٧م[٢٤]، فاستأنف هذا المعهد العتيق الّذي أسّسه العالم الربّاني الوليّ الصّالح سيدي يحيى العيدلي في القرن التاسع الهجري، نشاطه في تحفيظ القرآن الكريم وتدريس العلوم الشّرعية واللّغوية والقراءات والحساب.. فذاع صيته و شهرته العلمية وحسنت سمعته، فأقبل عليه الطلبة ، ليس من أهل المنطقة فحسب، بل من المناطق المجاورة مثل المسيلة والبرج وسطيف وتيزي وزو وضواحيها[٢٥]. و أنشأ الشّيخ محمد الطّاهر نظامًا خاصًا بزاويته شبيهًا بنظم المعاهد الإسلامية الكبرى، وكان تلامذته يلتحقون بالزيتونة بزاد من العلم والأدب يشرف زاويتهم والقائم عليها مستفيدا من مناهج التعليم في الزاوية الحملاوية.

المبحث الرابع

في الزاوية العدلية :من الدور التعليمي إلى الدور الجهادي:

بعد السّمعة الطيّبة الّتي تركها الشّيخ في نفسية الطلبة، تحوّلت زاوية جدّه سيدي يحيى العيدلي إلى ملاذ وملجأ لكثير ممّن تبحث عنهم السّلطات الاستعمارية، حيث كانوا يتوافدون على الزاوية الّتي أضحت مؤسسة دينية واجتماعية وخيرية مفتوحة لكلّ للطّلبة والزوار. و لقد كان للزاوية منذ أن دخل المستعمر أرض الوطن مقاومة شديدة له و دفعت بأبنائها و كل السكان إلى ضرورة طرده و مقاومته إلى آخر قطرة من دمائهم ، يفدون وطنهم بالنفس و النفيس .و انتقاما من المحتلين الفرنسيين على الدور الفعال في الحث على الجهاد الذي دعا إليه شيخ الزاوية و لبى نداءه السكان ، فلقد هدمت مباني الزاوية ، و استولوا على أرزاقها و أتلفوا خزائن كتبها و نكلوا بالقائمين على تسييرها فعطلوا استمرارها في نشر العلم و بث الوعي في النفوس و بقيت معطلة طيلة قرن من الزمن [٢٦].

أ- تجديد بناء الزاوية و دور الشيخ محمد الطاهر في بعثها عام ١٩٣٧ م : وقع تجديد بناء **الزاوية** و إعادة فتحها في أكتوبر ١٩٣٧ م بمسعى بذله عقلاء و أعيان قرية **تمقرة** و بالتجند الجماعي ماديا و معنويا بالأموال و المجهود العضلي من قبل أهل القرية والمناطق المجاورة عن طريق **(تغفيرت)** وهي عطاءات سنوية من المحصول الفلاحي تقدم للزاوية[٢٧] ، و أشرف على التعليم فيها ابتداء من ١٩٣٧ م إلى غاية ١٩٥٥ م فضيلة **الشيخ محمد الطاهر**

أيت علجت ، وساعده **الشيخ الشهيد عبد الرحمن بن موفق** و **الشيخ أحمد إقروفة** من الجانب التربوي و العلمي ،وطلب والد الشيخ محمد الطاهر القيام بشؤون التعليم واستقدم من زاوية سيدي أحمد بن يحي بآمالو ، طلابا يكونون الدفعة الاولى التي تعمر الزاوية[٢٨]. و من الجانب المادي تولت جمعية محلية خيرية رعاية شؤون الزاوية ، فسجلت تخرج دفعات عديدة الواحدة تلو الأخرى ، و يقام لكل دفعة تخرج و على شرفها احتفالات دورية ، فبلغت شهرتها كل الآفاق ، مما جعل الجموع الكثيرة من الطلبة يقبلون على الزاوية التي أصبحت معهدا علميا مرموقا يرغبون في التسجيل فيه تبعا لما شاهدوه ولمسوه من الوضع المريح فيها من جميع الجوانب ، تعليما و إيواء ، وبالأخص الفوز الباهر لكل طلبة **زاوية تمقرة** في المسابقات التي تجرى لهم حين يتقدمون إلى اجتيازها على مستوى معاهد **(الزيتونة و ابن باديس و الكتانية بقسنطينة)** و غيرها من المعاهد[٢٩] .

وبهذا نجزم أن الشيخ محمد الطاهر حقق حلم شيخه علي الحملاوي من خلال الافتتاح الرسمي لمعهد جده في يوم تاريخي توالت فيه التهاني والتباريك من كل بقاع الجزائر خاصة من شيوخه : محمد وعلي بن الطيب مداغ والسعيد اليجري و لحلو خياري و آخرون وكذلك من وجهاء وعقلاء المنطقة في قرى آث عباس و آث ورثيلان وآث عيذل .ولم تمر إلا فترة قصيرة حتى اكتضت الزاوية بالطلاب من كل جهات الوطن الجزائري وهو السبب الذي دعا عقلاء تمقرة ومشايخها أن يعيدوا النظر في الموقع المناسب لنقل الزاوية العتيقة والقيام ببناء صرح آخر يتسع للأعداد المتزايدة لطلب العلم[٣٠].

كما خطط الشيخ محمد الطاهر لوضع برنامج دراسي حافل فقد كانت حصص الدراسة تتجاوز ال١٢ساعة في اليوم مخصصة للمواد التعليمية من فقه ولغة وقراءات وسيرة وحديث و إنشاء ومحفوظات وعلوم طبيعية وحساب وجغرافيا. وباختصار تطبيق برنامج ونظام أشبه بنظام جامع الزيتونة الذي يحضر فيه الطالب بعد الفترة التحضيرية للقبول في جامع الزيتونة و معهد ابن باديس بقسنطينة. وفي نفس الوقت يتم تحفيظ وتجويد القرآن الكريم قبل صلاة الصبح وبعد صلاة العشاء وما بين الوقتين بالنسبة لغير الحفاظ ويتم كل ذلك بتفرغ تام.[٣١] ويعود الفضل في نجاح الزاوية في رسالتها إلى جهود الشيخ و وكلاء الزاوية وعقلاء المنطقة[٣٢].

ويعتبر إعادة بعث الزاوية العدلية بمثابة نهضة ثقافية في منطقة تمقرة وما جاورها التي بدأت قبيل الحرب العالمية الثانية و استمرت على غاية ١٩٥٦م وبعد التحق الشيخ وطلابه بالثورة التحريرية وقائمة المشايخ والطلاب الذين استشهدوا والذين تجاوزوا المائة تخلدها اللوحة الرخامية المنصوبة عند مدخل الزاوية الحالية.ومنهم من التحق بمعاهد التعليم العربية في الزيتونة

والأزهر بمصر وكذا سوريا وبغداد بأمر من قادة الثورة فكان الجهاد بالقلم وبالسلاح.وظلت الزاوية تحت انظار السلطة الفرنسية خاصة مع تداعيات الحرب عليها من طرف الألمان و في ظروف نهاية الحرب و مجازر الثامن ماي ١٩٤٥ توفيت والدة الشيخ محمد الطاهر ، كما أصاب المنطقة والجزائر مرض معد راح ضحيته المئات ، ومن آثار المجاعة غادر الكثير من الطلاب الزاوية وشحت مداخيلها ثم استعادت ريادتها التى سماها المرحوم الدكتور يحي بوعزير بالثورة الثقافية حين توالت البعثات الطلابية إلى كل من جامع الزيتونة بتونس[٣٣] والجامع الأخضر والكتانية في قسنطينة حتى وصت الزاوية العيدلية ب بخلية زنابير تؤذي بالمتخرجين منها هؤلاء العملاء ومن هم على شاكلتهم[٣٤]. وفي نفس الوقت كانت جهود الشيخ محمد الطاهر أيضا موجهة للإصلاح الإجتماعي الذي توارثه عن جده الشيخ يحي العيدلي رحمه الله خاصة ما يتصل بإصلاح ذات البين والنظر في الفتاوي والنوازل [٣٥].

ب-نفي الشيخ محمد الطاهر من طرف السلطات الإستعمارية: وفي هذه الأثناء، كانت فرنسا تراقبه من خلال أعوانها ، فقرّرت توقيف الشيخ الطاهر عن التعليم و نفيه من ثامقرة سنة ١٩٤٨[٣٦]، بينما حاول طلبته ومريدوه إبطال هذا القرار، فكوّنوا -بحسب الأستاذ بن لعلام الّذي كان واحدًا منهم- وفدًا للاتصال بقائد الدوار، لكن القائد تبرّأ من المسؤولية وأجابهم "ليس في يدي شيء.. اذهبوا إلى الباشاغا بن علي الشريف (الحاكم بأمره في المنطقة) وقائد الدوار شريف أولهادي ، وذهبوا إليه في قصره في لعزيب بأقبو ، فلم ينزل من برجه حتّى لاستقبال ممثّل عنهم.لكن الشّيخ محمد الطاهر استقبل قرار نفيه بابتسامته المعهودة، وبصبر جميل ونفس مطمئنة، فلحق بمنفاه في زاوية سيّدي سعيد بمسيسنة بضواحي صدوق، ومكث فيها سنة واحدة معزّزًا مكرّمًا، إذ اعتبر طلاّب هذه الزّاوية وسكان القرية نزول الشّيخ الطّاهر في ضيافتهم بركة من الله عليهم[٣٧].

ثم عاد الشيخ مرة أخرى إلى تمقرة بطلب من وفد من عقلاء ووكلاء الزاوية القرية .وعندما سمع الشيخ السعيد بن مالك اليعلاوي الغمام في سلك موظفي السلطات الفرنسية في مسجد القصر بما تعرض له من قهر وإبعاد ،أرسل إليه يدعوه وأكره وتأسف له عن الواقعة والنفي وذكر له علاقته الطيبة مع الباشاغا أورابح وقدرته على إقناعه على تعيينه في وظيفة دائمة ورسمية في بعض المساجد ، لكن الشيخ الطاهر اعتذر بأدب لأن ذلك يتناقض مع قناعاته وقيمه[٣٨] ، وظل على نهجه ورسالته التعليمية والإصلاحية إلى أن اندلعت الثورة التحريرية.

ج-قصف الزّاوية العدلية في جوان ١٩٥٦ وإلتحاق الشيخ محمد الطاهر وطلبته بالثورة:

بعدما رجع الشّيخ الطّاهر آيت علجت إلى مسقط رأسه سنة ١٩٣٧، تولّى التّدريس والتّعليم بزاوية سيّدي أحمد بن يحيى بأمالو، وكان يقدّم فيها دروس تعليم القرآن واللّغة العربية والشّرعية،وفي نفس الوقت بعد العودة من نفيه ١٩٤٧ وتزامن مع إطلاق سراح الزعيم مصالي الحاج التي علقت آمال الشعب على بعث العمل السياسي والتحضير للعمل المسلح فقصد الشيخ الطاهر العاصمة للقاء مصالي الحاج مع وفد من عقلاء تمقرة منهم الشهيد أحمد شبلي صديق الشيخ ورفيقه وأحد مناضلي الحركة الوطنية وكان اللقاء في احد القصور ببوزريعة بالجزائر وهو تمهيد للاتصال بقادة النضال السياسي وقف لحق الأذى بالشيخ الطاهر بسبب ورود اسماء عديدة من طلبة الزاوية كانوا أعضاء في الحركة الوطنية[٣٩] مثل الشهيد : عبد الرحمن بن موفق عضو المنظمة السرية حسب شهادة الطالب الحسن بن بلقاسم ، ولجريدة البصائر شهادة عن المتابعات التي تعرض لها هذا المناضل ، كما كان أحد طلاب الزاوية من شهداء مجازر ال٨ماي١٩٤٥ وهو من خراطة(قرية آيت إسماعيل) ولهذه الخلية مسؤول محلي هو المرحوم العربي أولبصير على لسان المجاهد عيساني عميروش التي أدلى بها لنجل الشيخ الطاهر، محمد الصالح .وكرد أولي من السلطات الفرنسية التي تتهم طلبة الزاوية في الضلوع في العمليات الأولى للثورة التحريرية حيث ألقت القبض على ثلاثة شيوخ كانوا من طلبة الزاوية سابقا وهم الشهيد العربي حمداش و الأستاذ الطاهر بلعباس والأستاذ محمد مقرا ن دليل كتحذير للجميع ورسالة لكل من يحمل الأفكار الوطنية خاصة بعد الإجتماع التاريخي الذي انعقد في أوت ١٩٥٤ في قرية **إغيل واضو** بآث معوش بقيادة المرحوم العربي أولبصير المكلف من قبل كريم بلقاسم و أعمران بتحضير مناضلي الحركة الوطنية للحدث القريب حسب رواية **سي حميمي أوفاضل** ، ومن الذين حضروا الاجتماع **الشهيد عبد الرحمن بن موفق** ، وكان جدول الأعمال لهذا الإجتماع هو التحضير للحدث القريب الوقوع وجمع الاسلحة وتوقيف استعمال البارود في الأعراس والمناسبات الإجتماعية [٤٠].

سرعان ما علمت السلطات الفرنسية بهذه التحركات فوجهت قواتها في حملة تمشيطية للقرية والزاوية والبحث عن المشتبه بهم ، وخلال التحقيقات الأولية وجدت أن أغلب قدماء طلبة الزاوية وشيوخها هم الذين يرأسون اللجان الخماسية المتكونة من : مسؤولي النظام و التموين والمسبلين والإتصال والشيخ هو المنسق بين المكلفين بهذه المهام ، وباشر المجاهدون إعداد كبار الطلاب وتدريبهم على استعمال الأسلحة والقيام باستعراضات بالأسلحة على نغمات الأناشيد الثورية والوطنية لبث الحماسة في نفوس العامة وبعث الروح الوطنية و إلقاء الخطب

الحماسية التي أعجب بها العقيد عميروش الذي جعل ثقته واحترامه لشيخ الزاوية وطلبتها حيث أهدى لهم ثورا سمينا استولى عليه المسبلون من إحدى ضيعات الكولون في ناحية البرج ومن شدة إعجابه بتمقرة وأهلها أن اعتبر زاوية الشيخ يحي العيدلي بتمقرة زاوية نموذجية يحتذى بها في إحياء الزوايا الأخرى التي لا تمارس نشاطها التعليمي والتربوي لسبب أو لآخر. وهو المشروع الذي عمل على إحياءه لما بعد الإستقلال ، وقد دعم الشيخ الطاهر ماديا ، كما أصبحت تمقرة منطقة عبور للمجاهدين خاصة بين منطقة الأوراس والقبائل وقد اجري استعراض عسكري كبير وتقديم للسلاح و إلقاء الخطب الحماسية وتجنيد الشباب خدمة للثورة التحريرية ، ومن القضايا التي عرضت على العقيد عميروش بواسطة الشيخ الطاهر هو عرض كبار الطلبة التجنيد الجماعي رفض رفضا قاطعا ،لأنه فكر في تجسيد مشروعه وهو إرسال البعثات التعليمية إلى دول الجوار لاستكمال الدراسة في مختلف الميادين المدنية والعسكرية وتم تعيين الشيخ الطاهر في مهام القضاء إلى جانب معالجة المظالم والتبليغ عنها وكل التجاوزات الصادرة من المسؤولين[٤١].

و في حدود غاية سنة ١٩٥٦م أحرق الجيش الفرنسي الزّاوية ردا على الموقف الذي اتخذه **الشيخ محمد الطاهر** و طلبة الزاوية تجاه الثورة ، إذ كانوا من طليعة المناضلين في صفوف الحركة الوطنية قبل الثورة التحريرية ، و نظرا للعناية الفائقة التي كان القائد **العقيد عميروش** يوليها لهذه الزاوية ، و نظرا للتجنيد العام الذي شمل كل طلبة الزاوية في صفوف الثورة ، فإن المستعمر الفرنسي لم تكن عيونه و آذانه بالغافلة عما كان يجري فيها من نشاط يهدف إلى التوعية و التعليم و التكوين ، إذ كان يتتبع كل مجريات الأمور على مستوى هذه الزاوية فأطلق عليها تسمية * **خلية الزنابير** * ، فوجه لقنبلتها ما يزيد عن ستة عشر طائرة حربية مقنبلة لتفرغ على الزاوية و على **قرية تمقرة** نيرانها و قنابلها المدمرة و المحرقة طيلة يوم كامل من أيام شهر جوان ١٩٥٦ م حتى أن الروايات الشفهية أن زيت الزاوية وصل إلى **وادي بوسلام** ، و لتعيد العملية مرات و مرات ، فخربت مرافقها و هدمت مكتبتها العامرة و أتلفت مخازن تموينها المليئة بالمؤن كالزيت و الحبوب ، لتصبح الزاوية و القرية أثرا بعد عين ، و استمرت بعد هذه الحادثة الهمجية معطلة طيلة الثورة ، و قد التحق طلبتها و شيوخها بالثورة ، و البقية كثيرون[٤٢] .

ويمكن القول أن مشاركة الشّيخ الطاهر في الثورة الجزائرية هو وسائر طلبة الزّاوية الّذين التحقوا كلّهم بركب المجاهدين بعد تفجير الاحتلال الفرنسي لزاويتهم (الّتي تأسّست في القرن التاسع الهجري) في جوان ١٩٥٦،هو موقف ثوري نبيل وأدركت فرنسا أن الزاوية كانت تدعو

للثّورة ضدّها منذ الاحتلال الأوّل للجزائر خاصة دعمها لثورة المقراني ١٨٧١، وقد وصف الشّيخ تلك الحقبة بالذهبية لأنّها كانت تمتاز بالأخوة والتّعاون والتّضحيات مثل : حوادث قرية شكبو في شتاء ١٩٥٦ مع الرائد سي حميمي أوفاضل والدكتور أحمد بوضربة و عرض ضابط فرنسي بمركز إلماين الإستسلام على الشيخ ورفضه له وعملية التمشيط الفرنسية لقرى امريجن و أعشابو – جعافرة – بومسعدة و آذرار سيدي ايذير بإلماين بين ٧ و ١٠ أفريل ١٩٥٧ وحصار الشيخ الطاهر في أمزرارق لمدة ٣أيام وهي مدة القصف المتواصل هو الصديق أومحفي و صالح الموحلي حيت شاركت في هذه المعركة ٢٤ طائرة عسكرية تم إسقاط الأولى في أذرار أمريجن على يد المجاهد رابح أوشادي من قرية أورير جعافرة و الطائرة الثانية سقطت قرب أمالو قريبا من آقبو و الثالثة والرابعة في قرية ثانساوت ببوسلام قريبا من بوحمزة وبني معوش وقد قتل فيها حوالي ٧٠ جنديا فرنسيا واستشهد ٢٥ شهيدا ، إشتباك بومسعذة أواخر أفريل ١٩٥٧ و هو الاشتباك الثاني حين كانت ثلاث كتائب بقيادة الصديق اومحفي دامت سبع ساعات كانت الحصيلة ثقيلة بأزيد من ١٥٠ قتيل وجريح في صفوف الجيش الفرنسي، ومعركة أمدون تيزي بالقرب من الكانتينة في جوان ١٩٥٧ بقيادة الصديق أومحفي الذي ارتكز في بوندة الصغيرة وسقط في المعركة حوالي ال٥٠ بين قتيل و جريح وكرد على ذلك قامت الطائرات الفرنسية بالقصف العشوائي لكل المنطقة كما اعتقيل الكثير من الأبرياء وموورست عليهم فنون التعذيب في محتشد الكانتينة[٤٣] .

د–تعيين الشيخ محمد الطاهر قاضيا شرعيا من طرف العقيد عميروش أيت حمودة قائد الولاية التاريخية الثالثة:كانت بداية الشّيخ آيت علجت خلال انضمامه لصفوف جيش التّحرير كقاضٍ شرعي كما أسلفنا ، حيث كان ينتقل مع مجموعة من الجنود بين الكتائب في القرى والمداشر للنّظر في مختلف القضايا الّتي كانت تطرح على المواطنين وعلى الثّورة المباركة، فيحكم بما وفّقه الله في ذلك[٤٤].

هـ– رحلته وانتقاله إلى تونس ثم إلى المشرق ثمّ ليبيا: سافر إلى تونس في أواخر ١٩٥٧ بإشارة من الشّهيد العقيد عميروش الّذي كان الشيخ يتولّى منصب القضاء في كتيبة جيشه، كما كان يتولّى فصل الخصومات، حيث كلّفه العقيد عميروش بالسّفر إلى تونس والإشراف على النشاط التعليمي للطلاب الجزائريين هناك وكانت الرحلة من بوتواب أين تم اللقاء مع العقيد عميروش ، الذي كلف مجموعة من الجنود بتأمين الطريق ثم إلى بوطالب ومنها إلى دوار أولاد محل القريبة من راس الوادي حسب رواية السيد عبد الحفيظ أمقران في مذكراته وفي **دوار مقدم قريبا من البرج** تم اللقاء بالمجاهد **عبد الله بوعزة لترتيب بعض الأمور الأنضباطية داخل**

الجيش وتصحيح بعض الأخطاء[٤٥] وفي تونس كلف الشيخ الطاهر بمهمة من طرف العقيد عميروش رفقة ٢٠ طالبا ثم تفويجهم إلى فوجين وقد تم إجتياز خط موريس وقد دامت هذه الرحلة ٣١ يوما ، ومن مهمام الشيخ الطاهر المكلف بها : استقبال و رعاية الطلبة المتواجدين في تونس ، وضمان تمدرسهم ومتابعة مسارهم الدراسي وتم الوصول إلى تونس في ٣١ أوت ١٩٥٧ وكان الإستقبال كبيرا من أبناء الجزائريين والتونسيين واغتنم الفرصة ليراسل أخاه محمد السعيد ببغداد بعد فراق دام عاما كاملا وفي مراسلته تحدث عن ويلات الإستعمار الفرنسي وسياسته الرعناء والتي نشرها في إحدى الصحف العراقية . ومن ثمار هذه الرحلة أن حول الشيخ الطاهر المقر الذي كان القائد عميروش قد خصصه لإيواء الطلبة وبعض الجرحى إلى مدرسة أطلق عليها اسم (مدرسة النصر) ، وتكونت لجنة تربوية تعليمية تضم كلا من السادة الأساتذة: الشيخ الطاهر – أرزقي كتاب – السعيد بوداود – محمد الشريف قاهر – الشيخ صالح وشام – بوبكر زروقي – البشير المجذوب ، وأسندت على كل واحد مادة تعليمية أو مادتين لتحضير الطلاب لإجتياز امتحان الدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط رغم المصاعب المسجلة خاصة ضعف المستوى الدراسي و تباينه بين الطلبة وتباعد أعمارهم وعدم وجود قابلية التمدرس عند البعض ، وبفضل جهود الشيخ الطاهر والمشايخ الآخرين و وتعاون الشيخ عبد العلي الأخضري الذي استجاب بسرعة بنسخ الشهادات المدرسية دون أسماء حتى تسجل فيها أسماء الطلاب الذين لم يلتحقوا بالتعليم بجامع الزيتونة ،وتخفيض السن الحقيقي لتسهيل الإلتحاق بالتعليم عبر مكتب جبهة التحرير في تونس وكانت لهذه الجهود قطافها بعد توجه الناجحين إلى مصر والكويت والعراق وسوريا و الأردن لاستكمال الدراسة أو على الكليات العسكرية للتدريب و تموين الثورة بالسلاح[٤٦]. ومن المهام الموكلة للشيخ الطاهر الإشراف على التعليم والتربية في دور الطفولة الجزائرية في كل من المرسى وسيدي بوسعيد و دوار الشط بتونس تحت غشراف وزارة الشؤون الإجتماعية التي تولاها المجاهد عبد الحميد مهري . ومن المهام أيضا وضع البرامج التعليمية لكل المستويات ، وتمكين التلاميذ من تربية وتعليم يوافق التعليم العمومي ، وبهذا كان التنسيق مع مسؤولي التعليم في وزارة التعليم التونسية الذين باركوا هذه الجهود وحسن سير التوجيه والتعليم .[٤٧].

بعد ذلك أنتقل الشيخ الطاهر في صائفة ١٩٦٠ بزيارة على العديد من بلدان المشرق انطلاقا من تونس عبر ليبيا ، ثم القاهرة ، ثم دمشق ، فبيروت وعمان ، وكان خلال رحلته شديد الحرص على الإطلاع على أحوال الطلبة الجزائريين خاصة الطلبة الذين كانوا ضمن بعثات العقيد عميروش ، وقد عقد العديد من اللقاءات معهم حاثا ومشجعا لهم على ضرورة طلب العلم

والتحصيل والتتويج بالإجازات والشهادات الجامعية فمنهم الثانويين و الجامعيين ومنهم من كان في الأكاديميات العسكرية. كما التقى بالعديد من الشخصيات السياسية والدينية مثل الشيخ محمد الغسيري في دمشق والشيخ عبد الرحمن العقون في عمان وأحمد بودة في طرابلس والأستاذ سعد الدين نويوات في لبنان والشيخ بهجت البيطار والشيخ سليم العطار في سوريا.[٤٨]

ثمّ انتقل إلى طرابلس الغرب بليبيا حيث عُيّن عضوًا في مكتب جبهة التحرير هناك (ملحق ثقافي) وهي مهمة دبلوماسية التي يمثلها أحمد بودة المعين من طرف الحكومة المؤقتة ومجلس الثورة الذي جعل طرابلس مقرا لعقد مؤتمراته وهناك التقى صديقه الشيخ محمد الصالح الصديق والأستاذ حسن يامي وعمل معهم في كل انسجام لوسطيته ليس مع أقرانه من بني جلدته بل حتى مع أبناء ليبيا الشقيقة أين أوصى المرحوم الهادي المشرقي بوصية لأبناءه أن يدفن في الجزائر ويصلي عليه الشيخ الطاهر آيت علجت ايمانا بالكفاح السياسي الواحد لبلدان المغرب الكبير .كما تعد هذه المهمة إجتماعية أيضا ومهمة ثقافية بحكم التسمية خاصة ما يتصل بشؤون الطلبة الجزائريين من التعليم الإبتدائي إلى الجامعي ، فبذل الشّيخ قصارى جهده إلى أن أعلن عن وقف إطلاق النار في ال١٩ مارس١٩٦٢ [٤٩].

و-شيوخ وطلبة الزّاوية: شارك طلاب الزاوية بأمر من شيّخهم العلاّمة الطّاهر آيت علجت في الثورة التحريرية الكبرى، ثورة أوّل نوفمبر ١٩٥٤م، وانتقل منها إلى الرّفيق الأعلى ما يربو على ١٠٠ شهيد، وعلى رأسهم ٤ ضباط من جيش التحرير الوطني وهم: **عبد الرّحمن بن الموفق**، و **جمعة أويخلف** (كان أوّل مساعد للشّيخ في التّدريس)، و **سليمان أنتوال** نسبة إلى قرية بآث معوش ، وكذلك **إسماعيل أنتوال** وغيرهم.وقد وردت قائمة بأسماء الطلبة الذين ساهموا في الثورة من بجاية (تمقرة – بوحمزة–بني معوش–آمالو – مسيسنة – آيت رزين – آقبو – ..) ومن البرج وسطيف وولايات أخرى[٥٠].

ي- بعض تلاميذ الشيخ الطاهر آيت علجت : نظرا للعدد الكبير الذي تخرج من هذه الزاوية في مرحلتها الثانية التي كانت قبل اندلاع الثورة و منذ سنة ١٩٣٧ م ، فإنه يصعب تعدادهم ، إلا أن ما يزيد من مائة شهيد تتصدر أسماؤهم اللوحة الرخامية التي على مدخل الزاوية يكون دليلا كافيا على الروح الوطنية العالية لدى طلبة الزاوية و التثبت بالروح الجهادية و التضحية في سبيل الوطن و الإخلاص له و الوفاء و الإيمان الثابت في نفوس طلبة هذه **الزاوية المجاهدة** (رباط الجهاد)، فلقد التحق كل طلابها بالثورة و لقد كانوا إطاراتها العسكرية و السياسية في الداخل و الخارج ، و على سبيل المثال لا الحصر أذكر المرحوم **مولود قاسم نايت بلقاسم** و **الدكتور محمد الشريف قاهر** و **العقيد محمد الطاهر بوزغوب** الوزير السابق و **العقيد الطاهر**

زقرور ، فكما كان طلبتها إطارات في مختلف هياكل الثورة التحريرية ، كانوا كذلك إطارات قامت على كواهلهم الدولة الجزائرية بمختلف دواوينها و مؤسساتها الرسمية و الإعلامية والدبلوماسية و القضائية و التعليمية [٥١].وسنفصل في هذا المقام لاحقا عن تلاميذ الشيخ محمد الطاهر أيت علجت.

يعد تلاميذ الشّيخ آيت علجت، كما يحصي تلميذه الأستاذ محمّد الصغير بن لعلام، بالعشرات، بل بالمئات من كلّ أرجاء الوطن، لأنّ الشّيخ مكث في الزّاوية ٢٠ سنة، ثمّ في الثانويتين (عقبة وعمارة) ثمّ وهو متنقل من مسجد إلى آخر منذ أن أحيل إلى التّقاعد.وتخرّج على يدي العلاّمة المئات من الطّلبة المتمكّنين، من أبرزهم:

-**العلاّمة الشّيخ محمّد الشّريف قاهر المقراوي رحمه الله** .[٥٢].

- **الشيخ أحمد إقروفه المقراوي رحمه الله.**[٥٣]

-**الشّيخ جعفر أولفقي التوريريتي المقراوي المعروف بأبو عبد السلام** .[٥٤]

-**الأستاذ الزوبير طوالبي الثعالبي.رحمه الله** [٥٥]

- المفكّر الجزائري والعلاّمة الموسوعي **مولود قاسم نايت بلقاسم** رحمه الله.

- **محمّد الطّاهر بوزغوب**(المجاهد والضابط في جيش التحرير الوطني)

- **محمّد الطّاهر زقرور**(المجاهد والضابط في جيش التحرير الوطني)

-الأستاذ **محمّد الصّغير بن لعلام** الذي يقول عنه : **"لولا الشّيخ الطّاهر ما كنتُ!" وغيرهم .**

المبحث الخامس

الدور الدعوي والتعليمي للشيخ محمد الطاهر بعد الإستقلال إلى يومنا هذا:

أ- **التدريس من التعليم المسجدي إلى التعليم في الطور الثانوي :** وفي سنة ١٩٦٣ عاد إلى الجزائر بعد الاستقلال ،فانتسب على وزارة الشؤون الدينية لفترة في وظيفة التعليم والتكوين حيث أشرف على تحرير الدروس بالمراسلة لفائدة الراغبين من أئمة وطلاب لكن بعدما أحسن بنكران جميله عاد إلى التربية والتعليم فقد قاطع المشاركة في الإشراف على الإمتحانات والمسابقات التي تجريها على الأئمة بغية توظيفهم أو ترقيتهم دون رفضه لإجابات الفتاوي الواردة من المجلس الإسلامي أو من الأفراد إلا أنه حافظ على علاقاته بوزارة الشؤون الدينية خاصة جهوده في إحياء مكانة الزوايا وأداء رسالتها التعليمية والدعوية[٥٦] التي ظهرت في عشرينيات القرن العشرين على يد الزوايا العلمية والمدارس الحرة التي أسستها الحركة الوطنية والمدارس التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وكان الشيخ الطاهر فضل في تسوية الكثير من المعلمين الأحرار بإجازتهم كما فعل الشيخ عبد الرحمن شيبان الذي لم يرد شهادة صدرت من الشيخ الطاهر [٥٧] .

وبطلب من وزارة الشّؤون الدّينية أيّام الوزير المثقف الأستاذ مولود قاسم نايت بلقاسم رحمه الله الذي قال للشيخ، عاد الشّيخ الطّاهر إلى نشاطه المسجدي، ليُمارس دروس الوعظ والإرشاد بمسجدي القدس والإمام الغزالي في حيدرة، وغيرهما من مساجد القطر، وهو إلى اليوم يعقد دروسًا في الفقه والنّحو وعلم القراءات والمواريث وغيرها من العلوم الشّرعية بمسجد بوزريعة مكان إقامته، متّعه الله بالصحّة والعافية وأطال عمره في طاعته سبحانه وتعالى ونفع به الأمّة قاطبة. وظل الشيخ الطاهر على هذا النهج مركزا جهوده في التعليم الحر الدعوي متخذا المسجد ميدانه ، حيث كان يدرس بها عدة فنون مكونا ثلة من الأساتذة والطلاب بعد الإستقلال[٥٨] .

ومن الكتب التي درسها الشيخ الطاهر لهؤلاء الطلبة نذكرها حسب تعدد الفنون الشرعية واللغوية والعقدية[٥٩] :من فقه مالكي و نحو و بلاغة و اصول الفقه والتصريف والمواريث و فقه اللغة والأدب و عروض وقوافي و تفسير ومصطلح الحديث و أحكام التجويد ومنطق وعقيدة كما نقلها نجل الشيخ وكاتب مذكراته عن تلميذ الشيخ موسى حوى[٦٠]:

ثم عيّن أستاذا بثانوية عقبة بن نافع بالجزائر ، ثم بثانوية عمارة رشيد في بن عكنون، إلى أن أحيل على التقاعد سنة ١٩٧٨م.ونظرا لما أصاب اللغة العربية وتعليمها من نكبة في الجزائر ومعاناتها من التهميش كل هذا حز في نفس الشيخ الطاهر ولم ير سوى التفرغ لتعليم هذه اللغة وتحبيبها للأجيال عبر التعليم النظامي والخصوصي منذ تقاعده في عطاء في خفاء بعيدا عن الأضواء مقدما دروسه المسجدية في العلوم الشرعية واللغوية حتى عرف بالفقيه اللغوي النحوي لقوة عطاءه في الفقه والنحو متخذا منهجا بسيطا في التعليم و ناهجا الوسطية في ذلك[٦١] .

ب- تجديد بناء الزاوية العدلية و إعادة فتحها بعد الاستقلال ١٩٦٨: بعد أن جاء النصر للجزائر أعاد سكان القرية بناءها عام ١٩٦٨ م في منطقة الشريعة **(ثمعمرث)**، فأقبل للتعلم فيها العديد من الطلبة من داخل الوطن و خارجه كما باشر التعليم فيها أساتذة كبار من داخل الوطن و خارجه ، و خاصة من الأزهريين ، فأعطت المثل و القدوة لغيرها من الزوايا في الوطن ، بما كانت تقدم من نتائج باهرة بالفوز في الامتحانات التي تنظم على مستوى معاهد التعليم الأصلي و ارتفع التعداد العام للطلبة ليبلغ خمسمائة طالب أو يزيدون ، كان الإشراف العام للجنة المحلية الخيرية و الإدارة **للشيخ أحمد إقروفة** رحمه الله ، كما كان عدد **المدرسين الأزهريين** سبعة عشر (١٧) أستاذا من مختلف العلوم .ونكبت الزاوية بقرار إلغاء **(التعليم الأصلي)** ، الذي كان تحت نظامه ، و شملها الإلحاق **بوزارة التربية الوطنية** التي استغنت عن الزاوية ، لتبقى معطلة لمدة سنة كاملة .و في سنة ١٩٧٩ م ، تم تجديد عمارتها و ستبقى إن شاء الله عامرة إلى أن تقوم الساعة [٦٢] خاصة بعد عصرنتها بملحق آخر و هو **(مشروع معهد العيدلي للدراسات القرآنية)**.

ج-الوضع الحالي للزاوية: تتولى **زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلى** الإنفاق على الطلبة تموينا و إقامة ، رغم محدودية مواردها ، المتمثلة في تبرعات المحسنين و إعانات رمزية من وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف و من **ولاية بجاية** ، و بسبب ضعف الإمكانيات المادية ، فإن الزاوية عاجزة عن تلبية جميع طلبات التسجيل التي تتهاطل عليها من قبل الطلبة و من مختلف الولايات .و لدى حلول كل شهر رمضان ، يتوافد على الزاوية ، من مختلف قرى الناحية ، لطلب انتداب أئمة يقيمون لهم صلاة التراويح ، كما أن الكثير من الطلبة يفوزون في مسابقات الدخول إلى مراكز تكوين إطارات الشؤون الدينية[٦٣] آخرها المرتبة الأولى والثانية في مسابقة المدارس القرآنية و الزوايا التي نظمتها **مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية** في دورتيها على التوالي عامي ٢٠١٧ و أفريل٢٠١٨م.

د- عضويته في مؤسسات الدولة والجمعيات العلمية: كان للشّيخ الطّاهر دور كبير في تأسيس رابطة الدّعوة الإسلامية سنة ١٩٨٩ بهدف توحيد الأحزاب والجماعات، وتوجيه العمل الدّعوي واجتناب التّناحر والفرقة، لجعلها متآخية متعاونة على المصلحة العامة ومصلحة الإسلام والوطن خاصة في ظل الإحتقان السياسي.حيث كان يناقش مع الشيخ أحمد سحنون والمرحوم بن يوسف بن خدة هموم الأمة وشؤونها ، خاصة أن الشيخ الطاهر له علاقات مع هذا الأخير منذ كان في الإقامة الجبرية وكان الوسيط بينهما المرحوم أحمد بودة الذي عرض عليه أن يلقي عليه دروسا في الفقه واللغة العربية في إقامته الجبرية نظرا لصلته الوثيقة أمر بن خدة أن يصلي عليه بعد وفاته وكان له ذلك. كما اتصلت به رئاسة الجمهورية من أجل طلب عضويته في المجلس الإسلامي الأعلى وبعد تأسيسه تعاون معهم في الفتاوي الدينية بصفة غير رسمية. كما تعاون أيضا بوزارة الشؤون الدينية والأوقاف بإسهاماته في لجنة الأهلة إلى يومنا هذا وكذلك في مشاركاته في بعثات الحج رغم أنه حج بماله الخاص عام ١٩٧٥، وقد كرمته مؤخرا بحجة بصفته عضو في لجنة الفتوى ناب عنه نجل محمد الصالح عام ٢٠١٠. كما قام برحلة دعوية إلى فرنسا عام ١٩٨٨م بتكليف من وزارة الشؤون الدينية لإلقاء الدروس المسجدية و إحياء ليالي رمضان للجالية الجزائرية والمسلمة في العديد من مساجد فرنسا.بالإضافة إلى إسهاماته في عقود القران الشرعية (قراءة الفاتحة).

ولا ننسى أن انتمائه للجمعيات ليس علنيا خوفا من هجران الأولياء عن إرسال أبنائهم إلى الزاوية العامرة في تمقرة و حفاظة على كل العلاقات مع كامل شرائح المجتمع ، ولذلك استطاع كسب ثقة الجميع في سلوكه ونهجه الوسطي منذ الفترة الإستعمارية إلى الإستقلال ويذكر أن الشيخ البشير الإبراهيمي قد دعا الشيخ الطاهر لاجل حضور إجتماعات جمعية العلماء

المسلمين الجزائريين خاصة إجتماع الجمعية بعد الحرب العالمية الثانية في قاعة السينما الماجستيك في باب الوادي ، وقد رافقه الشهيد البشير شليق و الشيخ يوسف اليعلاوي و الشهيد عبد الرحمن بن موفق رحمهم الله . كما نوه بخصاله الشيخ عبد الرحمن شيبان خلال رئاسته للجمعية و كما نوه كلا من الأستاذين محمد الهادي الحسني والدكتور عبد الرزاق قسوم بفضل الشيخ الطاهر في غصلاح ذات البين بين فرقاء الجمعية. ولا ننسى تقديره للزوايا القرآنية العلمية عبر ربوع الوطن الغالي. كما لا ننسى فضله في إعانة طلاب العلم الجامعيين والباحثين في الإسداء بشهاداته حسب المقدور مما أدى بالكثير منهم أن يكون محور بحثهم عن الشيخ و جهوده العلمية والدعوية والتعليمية أو عن زاوية جده الشيخ يحي العيدلي[٦٤].

قضى الإمام الصّالح المُصلح المفتي، التقي النّقي، المنفرد في الأخلاق، والسّلوك وعزّة النّفس، والصّمود، ونكران الذّات، الغيور على دينه ووطنه، أطال الله في عمره ونفعنا بعلمه وبركته، ما يقرب من ٨٠ سنة في التّعليم والإقراء، في زاوية جدّه الشّيخ القطب الوليّ الصّالح سيدي يحيى العيدلي في ثامقرة الّتي بعثها من جديد في سنة ١٩٣٧، بعد أن خرّبها الاستعمار الفرنسي عندما احتلّ المنطقة، وفي الثانويات بعد استعادة السّيادة الوطنية في ١٩٦٢[٦٥].

وإلى يوم النّاس هذا، ما يزال يبث العِلم[٦٦] في نفوس الشّباب، في مختلف المعاهد والزّوايا والمساجد، وفي بيته في أحيان كثيرة، فلا يعرف راحة ولا يرفض طلبًا رغم سنه الّتي تجاوزت المائة، والّتي يئن تحت وطئتها ظهرُه، فالشّيخوخة الّتي يتّخذها بعضهم عصًا يتّكِئ عليها للتخلّص من الواجب الّذي فرضه الله على أهل العلم، واجب إرشاد الأمّة وتنويرها، ونشر العلم والأخلاق الحسنة، فهو إلى يوم النّاس يؤم المؤمنين في صلاة الجمعة كلّ أسبوع، ولا يتخلّف عنها إلاّ للضّرورة القصوى.وشيخنا مثل جدّه سيدي يحيى العيدلي العالم القطب الربّاني، ابن منطقته في التعلّم والقراءة، فكانت مدرسته الأولى مسجد ثامقرة، حيث كان والده هو شيخه الأوّل وعلى يديه حفظ القرآن الكريم، وهو في الـ١١ من عمره[٦٧].

ومن خلال شهادات شيوخه و معاصريه وتلاميذه نستشف بعض من خصال وصفات الشيخ محمد الطاهر آيت علجت المقراوي : أن الشيخ السعيد اليجري قدم له نصيحتين هما : ألا يكلف نفسه أعباء استقبال الضيوف الذين سيتكاثرون بمرور الوقت ، لما يتطلب ذلك من مصاريف ترهق كاهله ، و أن يقتنع أن مهمته التي تحملها لا تدر عليه أموالا ، فنصحه بأن يبع جزءا من أملاكه ليغطي نفقاته و يواصل رسالته النبيلة . فما كان من الشيخ الطاهر إلا العمل بالنصيحتين ، فقام ببيع حقل الزيتون الذي ورثه عن والده الشيخ مقران ، وسخر ثمنه لخدمة مهمته ومواصلة دربه. فكان تواضعه وتعامله مع الجميع بقلب رحب وحيائه ، من دون تعصب ،

والدليل أنه لديه علاقات طيبة مع كل الوافدين إليه عرفه أم لم يعرفه وهي عملة نادرة في وقتنا هذا[٦٨]. ونحن شخصيا يعاملنا معاملة طيبة جدا ويقدم لنا بنفسه الإكراميات خلال كل زيارة ويفعل ذلك مع الجميع وبكل إسرار وتواضع. ومن صفاته أيضا بشاشته وابتسامته الدائمة في وجه كل من لقاه عملا بأن الابتسامة في وجه أخيك صدقة والاستجابة الفورية للضيوف أو لمطالب زائريه. ثم التواضع في علمه و التركيز أكثر في النظر في فتاويه حتى يتيقن من الأصول والفروع و الأمانة فهو مدرسة في التعليم والإخلاص في العمل والوطن .ومن صفاته الزهد والعلم والنصح قصد الإصلاح .

الخاتمة Conclusion:

خاتمة القول: أن الشيخ المعمر محمد الطاهر آيت علجت المقراوي وخلال استعراض سيرته من طفولته إلى غاية يومنا هذا فلا يمكننا أن نلخص مساره الدعوي والتعليمي في وريقات بحثية ، وقد اكتفينا بالتركيز على مذكراته التي تشير إلى وجود محطات وجب على الباحثين والأكاديميين الوقوف عليها ، ويمكن أن يكون كل باب من أبواب مذكراته بحثا مستقلا ، ونغتنم الفرصة لإسداء الشكر لنجله الذي استطاع أن يجمع الكثير من الشهادات عن حياة والده ، وحظه أنه كان شاهد عيان في حياته في تمقرة و في تونس ..ورحلاته .فقرن من الزمن لا يمكن تلخيصه في خمس مائة صفحة ويزيد . ونحن بدورنا هدفنا في مداخلتنا تتبع أهم مراحل حياة الشيخ العلامة الفقيه اللغوي والمجاهد والمعلم والمصلح ، مركزا على جهوده في التعليم كأنموذج لأحد أعلام منطقة بني عيذل البجائية وهمزة وصل بين إحدى المؤسسات التعليمية في الريف البجائي التي أسسها جده الشيخ يحي العدلي منذ القرن التاسع الهجري الذي كان من طلاب زوايا التعليم ببجاية و زميل للعلامة الثعالبي فيها ،فكان الشيخ الطاهر جسرا حضاريا بين ماضي منطقة بني عيدل وحاضرها من خلال إعادة بعث الزاوية العدلية لتواصل عطاءها العلمي .

وخلصنا إلى مجموعة من النتائج التي نلخصها في النقاط التالية:

أن علامتنا نشأ وتربى تربية أقل ما يقال عنها علمية أخلاقية بحتة على بساطتها وبساطة بيئته الأسرية والمجتمعية المقراوية العيدلية في الريف البجائي، وكان لوالده الشيخ مقران التأثير الكبير في تكوين شخصيته ، غرس فيه حب العلم والعمل به ليكون نبراسا ، وخير خلف لخير سلف. وعاش في بيئة محافظة ، هي حاضرة العلم والعلماء مثل جده و أبيه وشيوخه تمقرة ، فالبصبر والإخلاص تجاوز عقبة الإستعمار الفرنسي الغاشم .وغامر في تكوينه العلمي والأخلاقي بالمثابرة والتفاني في أداء رسالته بداية من إحياء زاوية جده ، التي أصبحت منبرا لمواصلة الرسالة التعليمية النبيلة علما وأخلاقا .

بالإضافة إلى الرسالة التعليمية حمل لواء الجهاد و الدخول في العمل السياسي مع طلبته ، فقد جاهد بالقلم واللسان و السلاح ، وخلال مسيرته الثورية نستشف حبه للعلم و تقديسه له ما أحب الوطن فكان في الصفوف الأولى عندما نادى الوطن لتحريره من ويلات الظلم الإستدماري الفرنسي ، فانخرط في الثورة داخليا و خارجيا ، فأدى الأمانة التي كلف بها من طرف العقيد عميروش على أكمل وجه.

في مرحلة البناء الوطني و تجسيد إختيارات الثورة والجمهورية الجزائرية الفتية عاد إلى الوطن مستكملا رسالته التعليمية داعيا و معلما ، وكانت سيرته في ذلك عطرا علميا يفوح و يقتدي به طلابه هنا وهناك ، فكان مدرسة في الأخلاق والتعليم و الوسطية.

وقد استوفت شخصيته صفات متكاملة قلم تتوفر في شخص مثل الشيخ الطاهر لما تميز به من الطهر و خفة الروح والبساطة والأخلاق الرفيعة والوسطية والتصوف والزهد المحمود و العلم النافع ، والتواضع و غيرها .

رغم كل الجهود العلمية إلا أنه لم يهتم بالتأليف بل تولى ذلك مؤخرا نشر علمه طلبته من خلال الحلقات المسجلة صورة و سماعا مثل الشروح والمتون، كما ساهم في بآرائه في قضايا الأمة المتنوعة والمتشعبة.

هوامش البحث Search margins

[1] **تمقرة:** هي بلدية تنتمي إلى عرش بني عيذل ، تقع جنوب ولاية بجاية ، وسط سلسلة جبلية ممتدة إلى جبال البيبان شرقا و تبعد عن دائرة أقبو ب ٢٤.٥كلم و حوالي ١٠٠كلم عن ولاية بجاية ، تأسست إثر التقسيم الإداري لعام ١٩٨٤م بمساحة تقدر ب ٦٨.٤٠كلم ٢ و عدد سكانها حاليا أكثر من ٤٥٠٠نسمة و تتكون من تمقرة المركز و قرى: بوكردوس و بيشر و تاسيرة و توفيرت و بوثواب و تيزي عيدل و ثاورير ث. **نقلا عن : مصالح البلدية بلدية تمقرة و مطوية زاوية الشيخ يحي العيدلي**

[2] تتوسط الآن المنطقة الحدودية لولايات **(بجاية والبرج وسطيف والبويرة).**

[3] تتوسط حاليا الطريق بن حمام سيدي يحي على حدود بني عباس وتمقرة الحالية. أنظر : فايزة طيبي أحمد :"**جهود أمازيغ بجاية في الدفاع عن اللغة العربية والنهوض بها : الشيخ طاهر آيت علجت نموذجا** "، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ، دبي: ٧-١٠ماي ٢٠١٣، ص ٤١٤.

[4] أيت علجت:**رحلة قرن..**،ص٢٢. و طيبي :المرجع السابق، ص ٤١٤.

[5] نفسه،ص٢٣. و سهيلة بوقيدر : **المرابطون في منطقة زواورة / سيدي يحي العيدلي أنموذجا** ، مذكرة ماستر ، جامعة الجزائر ٢: ٢٠١٥-٢٠١٦، ص٥٤.

[6] محمد، محمدي : "**المساجد والزوايا ببجاية و دورها في حفظ الدين والفكر الصوفي**" ،مجلة حوليات التراث ، ع١٣ ، جامعة مستغانم – الجزائر :٢٠١٣ ، ص ص ١٠٩-١١٤.

[7] هناك بحث نشر **للشيخ محمد الطاهر أيت علجت** بعنوان :"**حياة الشيخ يحي العيدلي** " ضمن كتاب **(رحلة قرن)** في الفصل الأول من الباب السادس ، ص٢٨٦-٣٠١. انظر : و ترجمة وافية في كتاب : الحفناوي: **تعريف الخلف برجال السلف** ، ص٥٨٤. و علي أمقران السحنوني :"**الشيخ يحي العيدلي ذلك الشيخ المجهول** "، مجلة الدراسات التاريخية ، ع٤،معهد التاريخ –جامعة الجزائر،أفريل ١٩٨٢.

[٨]– ويورد لنا الشيخ الحسين الورثيلاني شجرة نسب الشيخ يحي العيدلي أنه ((**ابن موسى بن مغيث بن نوح بن عجيس بن عبد الرحمن ابن سعيد بن مالك بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر**..)).أنظر :الحسين الورثيلاني : **مناقب الشيخ يحي العيدلي** ، مخطوط ،ورقة ٣٩.(نسخة من المخطوط مصورة)، ملكية خاصة.

[٩]تقرير خاص بالزاوية. أنظر أيضا : أعراب و دحانة ، المرجع السابق،ص١٥. و أنظر : محاضرة ألقاها الشيخ محمد الطاهر آيت علجت: **الشيخ يحي العيدلي** ، في ملتقى أعلام منطقة بجاية الذي نظمته مديرية الشؤون الدينية لولاية بجاية بدار الثقافة، يومي ٣-٤ سبتمبر ١٩٩٦.و علي مقران السحنوني : **هذا الشيخ المجهول (الشيخ ابو زكرياء يحي العيدلي)** ،مجلة الدراسات التاريخية، جامعة الجزائر ، ع٤،الجزائر:١٩٨٨، ٣٩. و طيبي:المرجع السابق ، ص٤١٦. و بوقيدر ، المرجع السابق ، ص٥٤.

[١٠]اعتمدنا في الترجمة له على مذكراته الموسومة **ب(رحلة قرن)**: تقع في حوالي خمسمائة صفحة والموسومة ب(رحلة قرن من عمر العلامة الشيخ محمد الطاهر آيت علجت) الذي كتبها له نجله الأستاذ الشيخ محمد الصالح ، وقدم له صديقه الشيخ محمد الصالح الصديق ، ونشرت أخيرا بعد طول انتظار عن درا أبجديات للطباعة والنشر و التوزيع – برج بوعريريج عام ٢٠١٦، و قدم بمناسبة إحتفالية عيد ميلاده القرن بالمكتبة الوطنية – الحامة وتم تكريمه من طرف إدارة المكتبة ووزارة الثقافة في يوم ٢٨ ربيع الأول ١٤٣٨ الموافق ل ٢٨ ديسمبر ٢٠١٦ بحضور شخصيات ورجال الفكر والثقافة في الجزائر. و تقع المذكرات في مقدمة وتمهيد و ستة أبواب و خاتمة مع مجموعة من الملاحق والفهارس. في الباب الأول: تكلم في فصله الأول عن النشأة و بيئتها ، وفي الفصل الثاني تحدث عن الدراسة ومراحلها ، وفي الباب الثاني : في فصله الأول عن التعليم وثانيه عن الإصلاح الإجتماعي . وفي الباب الثالث: في فصله الأول عن النضال في الحركة الوطنية وفي ثانيه عن الجهاد في الثورة التحريرية و في ثالثه عن مرحلة تونس وفي رابعه عن الرحلة إلى المشرق وفي خامسه عن رحلته إلى ليبيا ثم في سادسه عن تأملات في الأحداث. أما في الباب الرابع: تحدث في فصله الأول عن مرحلة ما بعد الإستقلال ، وفي ثانيه عن المعلمون الأحرار وفي ثالثه عن التعليم الحر الدعوي والمسجدي. وفي رابعه عن التعليم الثانوي. أما الباب الخامس أسهب في فصله الأول عن العلاقات والإسهامات في الحياة العامة. وفي ثانيه عن التكريمات وفي ثالثه جهود الشيخ محمد الطاهر في تصحيح المؤلفات والدراسات و تقريظها.وفي رابعها عنونه بعموميات . وأخيرا في الباب السادس تكلم في فصله الأول عن ماكتبه و في ثانيه عن ما كتب عنه وفي ثالثه عنونه بحوارات مع الوالد. واختتم بخاتمة و ملحقات مهمة و فهرسه بفهارس متنوعة. وهذه حوصلة لما قيده نجل الشيخ عن حياته وحوارات ومقابلات عن أهم أحداث حياة والده و ما نشر من رسائل و شذرارت أخرى بقلم الشيخ محمد الطاهر آيت علجت. وهي مذكرات مهمة للباحثين للغوص والبحث أكثر عن كل تفاصيل الشيخ حفظه الله في الشق الدعوي والتعليمي و الشق الحياتي و في الشق الجهادي ودوره في الثورة التحريرية خاصة عندما عين قاضيا شرعيا من طرف العقيد عميروش أيت حمودة و تكليفه من طرف هذا الأخير لرعاية شؤون الطلبة الجزائريين في تونس وليبيا .

[١١] آيت علجت:**رحلة قرن**..، ص ص٢٣-٢٤. أنظر : **حصة أعلام الجزائر: الشيخ محمد الطاهر أيت علجت** ، قناة القرآن الكريم ، ٢٠٠٩. و عبد الحفيظ أمقران : **مذكرات من مسيرة النضال والجهاد** ، دار الأمة –الجزائر :١٩٩٧، ص ٦٠.

رابح لونيسي: **تاريخ الجزائر المعاصر ١٨٣٠-١٩٨٩** ، ج١،دار المعرفة ، ص٩٢. انظر أيضا : جحيقة أعراب ، ثلجة دحانة **: محمد الطاهر أيت علجت و جهوده الدعوية** ، مذكرة ليسانس ، كلية اصول الدين – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية : ٢٠١٠-٢٠١١، ص٥. و مصطفى عبيدة: **الشيخ محمد الطاهر آيت علجت : عطاء في خفاء**(بورتري مصور) ، ليسانس ، جامعة الجزائر:٢٠٠٢-٢٠٠٣،ص ١٤. [١٢]

[١٣]آيت علجت:**رحلة قرن** ، ص٢٧. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص١٤.

[١٤]أيت علجت:**رحلة قرن ..**،ص٢٧.

[15] بالإضافة إلى مؤلفاته : **الشيخ مولود الحافظي حياته و آثاره**، الذي طبع بدار الكتب بالجزائر العاصمة عام ١٩٩٨م و كتابه الآخر: **صحف التصوف الجزائرية من ١٩٢٠-١٩٥٥** ، وهو تعريف و دراسة و تحليل لجملة من الصحف الصوفية طبع من طرف الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية عام ٢٠٠١.

[16] أيت علجت:**رحلة قرن ..**،ص ص ١٥٦-١٥٧. و طيبي : المرجع السابق، ص ٤١٦.

[17] نفسه ،ص ص٢٦-٣٦ ، أنظر أيضا: جحيقة أعراب ، ثلجة دحانة :المرجع السابق،ص٦

[18] عبد الحكيم قماز : "**الشّيخ محمّد الطّاهر آيت علجت.. مسيرة قرن من العلم والجهاد**"، مقال منشور على الصفحة الإلكترونية: الشيخ عبد الحميد بن باديس ، بتاريخ : الأحد ٢٤ رجب ١٤٣٧هـ ١-٥-٢٠١٦م.

[19] ومن العلماء الذين استقدموا إلى تمقرة لتولي الإمامة والإفتاء والتعليم والإفتاء: الشيخ أبو راشد الماييني الذي كان من علماء قسنطينة و كذلك الشيخ السعيد أبهلول والشيخ الحامدي بن قري والشيخ أحمد بن قري وقد أخذ عنهم والد الشيخ الطاهر العلم وكان من تلاميذتهم. أنظر : **رحلة قرن** ، ص٣٢ ، أنظر أيضا: جحيقة أعراب ، ثلجة دحانة :المرجع السابق ن ص ٧. و يحي بوعزيز : **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** ،ج١،ط٢، دار الغرب الإسلامي – بيروت:١٩٩٥،ص٢٣٣. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص١٤.

[20] نفسه ، ص٣٦ .

[21] قماز: المرجع السابق. و أعراب و دحانة، المرجع السابق ، ص١٩.

[22] نفسه.

[23] أيت علجت: رحلة قرن..،ص ص٣٨-٤٠.

[24] قماز، المرجع السابق.

[25] نفسه .و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص١٤.

[26] تقرير خاص بالزاوية **(زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلي)**.

[27] آيت علجت : رحلة قرن ...، ص٤٣.

[28] نفسه، ص٤٤.

[29] تقرير خاص بالزاوية **(زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلي)**.

[30] آيت علجت : رحلة قرن ...، ص٤٥.

[31] نفسه ، ص ص٤٥-٤٦

[32] نفسه،ص٥٤. أمثال هؤلاء: يحي اقروفة – أمحند القاهر – بلقاسم بلجودي – يحي أيت مهدي – الحاج الربيع سنوسي – الحاج الصديق آيت علجت – الشيخ مقران آيت علجت –مقران أزرو – أرزقي دريسي – السعيد أزرو – السعيد جودي – الحاج مزيان تشرحين – العربي تعوينات – محمد البشير شعايب – الحاج السعيد بلحاج – صالح عمروش – محند أرزقي آيت الحارة – الطاهر جلواح – محمد الطيب أزرو ...و غيرهم.

[33] **من الطلبة الذين إلتحقوا بجامع الزيتونة:** مولود قاسم نايت بلقاسم من تونس ثم لإلى جامعة دار العلوم بمصر – الشهيد عبد الرحمن بن موفق – محمد السعيد آيت علجت من تونس ثم على بغداد ، يوسف فتح الله من تونس إلى بغداد – ادريس مزغة من تونس إلى بغداد – اسماعيل قطاري من تونس إلى بغداد – محمد الشريف قاهر من تونس إلى بغداد – بشير ازمران – مولود آيت مهدي – محمد بوزكريا – الشهيد محمد البشير عمروش من تونس توجه على الكلية الحربية بمصر – الشهيد على بولحريق من تونس توجه إلى الكلية الحربية بمصر – الشهيد محمد وعلي اقروفة من تونس توجه إلى الكلية الحربية في مصر – مولود بيرة من تونس توجه إلى الكلية الحربية في مصر – مولود بيرة من تونس توجه لى الكلية الحربية بمصر – لخضر قصوري من تونس توجه على الكلية الحربية بالاردن – محمد أكلي ميلودي من تونس توجه إلى جامعة القاهرة – محمد الطاهر بوزغوب من تونس توجه إلى العديد من الكليات الحربية في المشرق والصين والبلدان الاشتراكية– محمد الطاهر زقرور من تونس توجه إلى الكلية الحربية بمصر – عمر مقراني – محمد الصالح ايت علجت – محمد أمزيان لخساف من تونس توجه إلى دمشق – الشهيد الطاهر وشعيت – الشهيد عبد المجيد بوطالب – الشهيد سليمان بوقيدر – الشهيد محمد بن بلقاسم – محمد الطيب عبلاوي – دليل محمد امقران – وأخوه مولود – الشهيد السعيد عزي – الشهيد سحابي سعيد – وأخوه البشير – الشهيد عبد الله عروة – محمد الصغير بلعلام توجه من تونس على دمشق – الحسن بن بلقاسم – الحسين بن الصغير من تونس توجه على الكويت . **ومن الطلبة الذين**

توجهوا على معهد ابن باديس: نذكر (الزبير طوالبي – الطاهر بلعباس– محمد معزية – عبد الله أقسوح...إلخ. أنظر أكثر تفاصيل عن الطلبة الذين توجهوا إلى تونس قبل وبعد أمر العقيد عميروش والخاصة بالولاية الثالثة التاريخية / أيت علجت:**رحلة قرن** ، ص ص٥٦–٥٨.

[٣٤] آيت علجت:**رحلة قرن**..،ص٥٤–٥٥ أنظر أيضا : يحي بوعزيز : **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** ،ج١، دار البصائر للنشر والتوزيع –حسين داي بالجزائر:٢٠٠٩،ص٤٣.

[٣٥] آيت علجت:**رحلة قرن**..،ص٦٨–٧٢.

[٣٦] نفسه،ص٧٨.

[٣٧] قماز :المرجع السابق. وأيت علجت:رحلة قرن ،ص٧٩.

[٣٨]آيت علجت:رحلة قرن،ص٨٣. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص١٤.

[٣٩] **من طلبة الزاوية العيدلية المناضلين في الحركة الوطنية:** الشهيد محمد حرشاوي من تمقرة ن علي بلحاج من تمقرة – محمد الطيب عبلاوي من تمقرة – محمد امقران دليل من بني معوش – محمد السعيد أيت علجت من تمقرة – الشهيد محمد البشير عمروش من تمقرة – محمد امزيان لخساف من تمقرة –الشهيد عبد الرحمن موفق من بني ورثيلان و محمد بن بلقاسم من إلماين – محمد صالح حميدوش من بقبو – يوسف فتح الله من بوندة – بشير ازمرين من بني ورثيلان – مولود قاسم نايت بلقاسم من بلعيال ببني عباس – رشيد فايدي من آيتا رزين – الشهيد سليمان بوقيدر من بني معوش – محمود بو عبد الله المدعو الربيع من قنزات بني يعلى و محمد الطاهر بوزغوب – عبد الله اقسوح – محمد الشريف قاهر – عبد المالك حموش– الشهيد محمد وعلي اقروفة الذي اعتقل في **حادثة آتوس** – محمد السعيد بوكردوس – عبد الحميد بلموهوب –– الشهيد علي بولحريق محمد بعزية .وغيرهم أنظر : آيت علجت:**رحلة قرن**،ص ص٩١–٩٢.

[٤٠]نفسه ،ص٩٤. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص١٤.

[٤١] آيت علجت:رحلة قرن، ص ص٩٥–٩٦.

[٤٢]تقرير خاص بالزاوية **(زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلي)**. أنظر أيضا : قماز ، المرجع السابق.

[٤٣] آيت علجت:**رحلة قرن**، ص ص ١٠٧–١١٠.

[٤٤] نفسه، ص ٩٧

[٤٥]نفسه،ص ص١١٠–١١١. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص١٤.

[٤٦] آيت علجت:رحلة قرن،ص ص١١٦–١١٧.

[٤٧] نفسه،ص١٢٧.

[٤٨] نفسه،ص١٣١.

[٤٩]نفسه،ص ص١٣٣–١٣٤. و مصطفى عبيدة: المرجع السابق ،ص١٤.

[٥٠] **من ولاية بجاية:** من تمقرة (محمد السعيد آيت علجت – محمد الصالح آيت علجت – ابراهيم آيت علجت – محمد الطيب آيت علجت – أحمد أيت سوكي – عبد الحفيظ أزرو – محمد آيت مهدي – مولود آيت مهدي – مولود آيت مهدي – محمد بوزكريا – بلقاسم لواضح – أحمد إقروفه – مولود بيره – محمد السعيد بوكردوس– محمد الشريف قاهر – بلقاسم اقروفه– محمد الطاهر بلعباس – المختار بلعباس – عبد القادر بلعباس –المدني زموري – المحفوظ بديدي– ولعيد شلبي – محمد الطيب عبلاوي –ابراهيم ختال – محمد أعراب أولفقي – المختار قعموري – بلقاسم تعوينات – بشير ميلا – علي بلحاج).من بوحمزة (عبد الحميد خيار – محمد الشريف بشري– محمود لوبار – اسماعيل خيار – ادريس مزغنة). ومن آمالو (عمر بوخزر – علي حموش– حموش عبد المالك – الموهوب أومالو).ومن بني معوش (محمد امقران دليل – محمد وعمر شليق – مقران كاشير –محمد سعيد – بكيري محمد السعيد – محمد أكلي ميلودي). ومن آيت رزين (الطاهر زقرور – رشيد قايدي –مولود قاسم – عبد الرحمن من تيغيل أوميال) . و من آقبو (كوسى معلوم – صالح حيدوش). **ومن ولاية برج بوعريريج** (رابحي بسعي–يحي بقة –طاهر بوزغوب–السعيد أوجمعة – محمد بعرية – عمر مقراني – مولود أوجمعة من القلة – محمد بوعزيز–بشير بوعزيز–هجرسي رابح –مختار بوعزيز–رابح بوجليدة –يوسف بن بتقة –محمد الشريف بن موهوب– محمد الشريف بن بتقة – ناصر بن موهوب – عبد الرحمن أبركان – رابح أبركان – محمد السعيد أبركان – يوسف فتح الله – الحسين بن الصغير – إسماعيل قطاري– إدريس قطاري–

الهاشمي صغور –عبد الحميد بلموهوب–السعيد شرف–زبير طوالبي–لخضر قصوري –الدهيمي – عمار نزار الشاوي – فرد من عائلة علوش – محمد الصغير بن بتقة – محمد السعيد بن بتقة – الحسن بن بلقاسم – عباس مداغ – عبد الله العايب – عيسى الحناشي–ابراهيم بن غانم). **ومن ولاية سطيف** (محمد الصغير بلعلام – محمد رمضان بلـه – عمر آيت عمر – بشير أزمران – بشير صدوقة – أقسوح عبد الله). أنظر: آيت علجت:رحلة قرن ،**ص ص١٠٢-١٠٦**

[٥١] تقرير خاص بالزاوية **(زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلي)**.

[٥٢] من تلاميذ الشيخ محمد الطاهر أيت علجت، ولد في ٢ جانفي ١٩٣٣م ، بقرية تمقرة (آقبو – بجاية) ، من عائلة محافظة تعيش على الفلاحة ، بدأ تعليمه في سن مبكرة في مسجد القرية ، ثم في زاوية الشيخ يحي العيدلي ، حفظ القرآن الكريم والعلوم التي تدرس آنذاك .وفي عام ١٩٥٢م رحل على تونس طالبا العلم في معهد الزيتونة ، وحصل منها على الشهادة الأصلية في جوان ١٩٥٤م ، وعلى شهادة التحصيل في العلوم (البكالوريا) في جوان ١٩٥٧م ، و على الشهادة العالمية في الشريعة في جوان ١٩٥٩م ، وفي أكتوبر من ١٩٥٩م ذهب في بعثة الحكومة المؤقتة الجزائرية إلى العراق ، و إلتحق بكلية الآداب بجامعة بغداد ونال منها شهادة بكالوريوس في الآداب (ليسانس) ، في جوان ١٩٦٢م. وفي أوت ١٩٦٢م عاد إلى الجزائر ، وبدأ العمل في سلك التعليم الثانوي كأستاذ للغة العربية بثانوية ابن تومرت ببوفاريك لمدة سنة ، ثم انتقل إلى ثانوية عقبة بالعاصمة ، وفي ١٩٦٩م انتدب إلى المعهد الوطني التربوي ، فشارك مع عدة أساتذة للغة العربية في تأليف عدة كتب مدرسية بإشراف عام للشيخ عبد الرحمن شيبان .وفي ١٩٧٢م تحصل على دكتوراه الحلقة الثالثة في الأدب الأندلسي ، من جامعة الجزائر ، وفي عام ١٩٧٤م عين أستاذا مساعدا مؤقتا بكلية الآداب –قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة الجزائر ، و في ١٩٧٥م رسم كأستاذ مساعد بالقسم ، إلى غاية ١٩٧٦م أين عين أستاذا محاضرا على مدار ال٢٨ سنة إلى غاية وفاته عام ٢٠١٧م .كما عين مديرا لمعهد العلوم الإسلامية التابع لجامعة الجزائر عام ١٩٨٤م ، ومديرا للمعهد الوطني العالي لأصول الدين من ١٩٨٧م إلى ١٩٩١م.ثم عاد إلى معهده الأصلي محاضرا في عدة مقاييس .وفي فيفري ٢٠٠٠م تحصل على شهادة الدكتوراه دولة وظل أستاذا إلى غاية وفاته. له أعمال جليلة في التحقيق (ديوان لسان الدين الخطيب "الصيب والجهام والماضي والكهام ") عام ١٩٧٣م و الأنوار في آيات النبي المختار للشيخ عبد الرحمن الثعالبي في ٣ أجزاء و مشاركا في معجم مشاهير المغاربة الذي أصدره معهد التاريخ بجامعة الجزائر . كما شارك في عدة ملتقيات دولية ووطنية ، وتقلد منصب رئيس لجنة الإفتاء بالمجلس الإسلامي الأعلى و لجنة الأهلة و أستاذا في المدرسة العليا للقضاء.أنظر: محمد الشريف قاهر:" **ترجمة الشيخ محمد الشريف قاهر بخط يدي** " ، بتاريخ ١٧ ديسمبر٢٠٠٨م.

[٥٣] هو أحد أعمدة العلم والإصلاح في منطقة **آث عيذل** ، ولد في ١٥ مارس ١٩١٩م بتمقرة و نشأ في أسرة غير ميسورة الحال ، حيث توفي والده و هو في سن ال١٤ سنة ،و التحق بالزاوية عام ١٩٣٧ م حيث زاول دراسته على يد **الشيخ محمد الطاهر أيت علجت** ، إلى غاية ١٩٤٨م حيث كلفه شيخه بالإمامة والتدريس **بزاوية سيدي يحي أوموسى** رفقة **الشيخ الدكتور محمد الشريف قاهر** ، ليعود عام ١٩٤٩م إلى زاوية جده **الشيخ يحي العيدلي** حيث ساعد شيخه في التدريس إلى غاية ١٩٥٦م تاريخ قوات الاحتلال الفرنسي بقنبلة و تدمير جميع مرافق الزاوية ، لعلاقتها الوطيدة بالثورة وقيادة الولاية التاريخية الثالثة (القبائل) **العقيد عميروش** رحمه الله. وكان نشاطه بعدها متمركزا في التكفل بأبناء و أسر المجاهدين والطلبة المتواجدين بتونس ، إلى غاية الإستقلال ١٩٦٢م. حيث عاد على مهمة التدريس بالمسجد العتيق المعروف الآن بالجامع **إحوجن** ، ليقوم رفقة كوكبة من طلبة **الشيخ الطاهر** بفتح أقسام متعددة المستويات بمختلف مساجد القرية للتكفل الاستعجالي بتدريس الناشئة ن فكانت الاستجابة لمئات الطلبة من الجنسين مباشرة بعد الإستقلال، إلى جانب قيامه بالإفتاء والصلح بين الناس إقتداءا بشيخه و جده.وبعد تجديد الزاوية عام ١٩٦٨م في المكان المعروف بالشريعة **(ثمعمرث** حاليا عند مدخل القرية على الطريق الولائي رقم ٢٣ الرابط بن أقبو و إلماين مرورا بتمقرة)، أسندت له مهمة إدارة شؤونها التربوية التنظيمية تحت إشراف شيخه ،وفي هذه الفترة عرفت الزاوية ازدهارا كبيرا حيث بلغ عدد طلبتها أزيد من ٤٠٠ طالبا ،نظرا للنجاحات الباهرة التي تحققها في مختلف الامتحانات والمسابقات الوطنية ، وهذا بفضل توفيق الله العلي القدير ، و حرصه الشديد على نشر العلم والمعرفة ، و تفانيه في نكران الذات ، وتجنيد جميع الطاقات الحية في المنطقة من اجل الصالح العام ، مما مكن الزاوية من تأطير مختلف المؤسسات التربوية والإدارات

السيادية بمئات الإطارات ، في فترة قياسية كان الوطن فيها في أشد الحاجة لكل أبنائه من أجل المحافظة على الإستقلال . إلى أن توفي شيخنا بالجزائر العاصمة بعد مرض عضال ، يوم الأحد ٣ أوت ١٩٧٥م على الساعة الواحدة زوالا. أنظر: مخلوف،إقروفه:" **محطة تذكر و عرفان بمناسبة الذكرى الأربعون لوفاة العلامة الشيخ أحمد إقروفه** "، (كلمة مدير الزاوية) من طرف الجمعية الثقافية أسيرم لتمقرة برعاية مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية ،المقام بزاوية الشيخ يحي العيدلي يوم السبت ٣١ أكتوبر ٢٠١٥م. أنظر أيضا : زوبيدة إقروفه :" **من أعلام بني عيدل : الشيخ أحمد إقروفه ذلك الشيخ المنسي** " ، جريدة البصائر ، ع٨٠٦،الجزائر،الإثنين ٢ ماي ٢٠١٦م. أنظر : **مطوية الملتقى التكريمي بمناسبة إحياء الذكرى الأربعون لوفاة الشيخ العلامة أحمد إقروفه** ، الجمعية الثقافية آسيرم لبلدية تمقرة : أكتوبر ٢٠١٥م.و **أعمال الملتقى الوطني حول الشيخ أحمد إقروفه العيدلي** (الذكرى الواحدة والأربعون لوفاته/١٩١٩-١٩٧٥). (جمعية الإشعاع الثقافي لبلدية سطيف و مركز الشهاب للدراسات الإسلامية لولاية سطيف و جمعية الإخاء العلمي لولاية سطيف).المركز الثقافي الإسلامي – سطيف:يومي ٢٤ و ٢٥ صفر١٤٣٨ الموافق ل ٢٥ و ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦.

[٥٤] هو جعفر أولفقي التوريرتي المقراوي من مواليد قرية توريرث بلدية تمقرة دائرة أقبو ولاية بجاية في ٠٢ /١٢ /١٩٤٦م. قرأ القرآن في مسجد قريته، ثم توقف عن الدراسة بسبب الثورة المباركة، وبعدها استأنف الدراسة مع العمل. تحصل على الشهادة الابتدائية، ثم المتوسطة ،ثم النجاح للدخول إلى الجامعة مع مركز التحضير للدراسات العليا. تحصل على شهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها سنة١٩٧٤م،ثم أكمل سنة رابعة استدراكا في سنة ١٩٨٣م،وذلك للتسجيل في الدراسات ما بعد التدرج.تحصل على شهادة الماجستير في الفقه وأصوله بتقديم رسالة في بدايتها كانت "المصالح المرسلة وسد الذرائع في الفقه المالكي"، ثم وبإشارة من المشرف اقتصر على"سد الذرائع في الفقه المالكي". إعداد شهادة دكتوراه دولة بتحقيق ودراسة مخطوط التوضيح الذي هو شرح للشيخ خليل علي ابن الحاجب-جامع الأمهات- في الفقه وأصوله على المذهب المالكي. نقلا عن الصفحة الإلكترونية: **المكتبة الجزائرية الشاملة لمشرفها الشيخ عمار رقبة الشرفي**/ http://www.shamela-dz.net

[٥٥] ولد الأستاذ والمربي الزبير طوالبي سنة ١٩٣٥م في بني وتيلان، تعلم في بداية طلبه للعلم في مدارس جمعية العلماء التي كانت منشرة في مدن وقرى الجزائر، وبعد المرحلة الأولى من حياته العلمية، انتقل إلى زاوية سيدي يحيى العبدلي بقرية ثامقرة، التي كان يديرها الشيخ العلامة محمد الطاهر آيت علجت **الذي قال عنه :"الشّيخ آيت علجت من أركان العلم والإصلاح"**، في بداية أربعينيات القرن الماضي، حيث حفظ القرآن الكريم، ودرس مبادئ العلوم الإسلامية والعربية، على يد الشيخ محمد الطاهر آيت علجت وغيره من أساتذة الزاوية، أمضى الأستاذ الزبير في هذه الزاوية المباركة خمس سنوات.ثم تقدم لامتحان شهادة التعليم الابتدائي التي نظمتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في شارع بونبي (حيث كان مقرها في ذلك الوقت).وبعد نجاحه في امتحان الشهادة الابتدائية انتسب الأستاذ الزبير طوالبي الى معهد ابن باديس في قسنطينة بداية العام الدراسي ١٩٥٢م.وهناك واصل تعليمه في هذا المعهد العامر، حيث درس على يد كل من الشيخ عبد الرحمن شيبان، والشيخ أحمد حماني، والشيخ احمد بن ذياب، والشهيد أحمد رضا حوحو، وبعد تخرجه من معهد ابن باديس انخرط في صفوف مجاهدي ثورة التحرير الوطني، وظلّ يناضل من اجل قضية الجزائر حتى الاستقلال، وخروج المستعمر الغاشم من بلادنا.-بعد الاستقلال انتسب الأستاذ الزبير طوالبي لجامعة الجزائر حيث تخرج في كلية الآداب حاملا شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي...-عمل الأستاذ الزبير معلما في المراحل التعليمية من الابتدائي وحتى الثانوي، ثم مفتشا في وزارة التربية والتعليم الى أن تقاعد.-بعد صدور قانون الجمعيات الوطنية، ورجوع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين للعمل، انظم الأستاذ الزبير إلى تلك الثلة الطيبة من العلماء الأوفياء لمسار جمعية العلماء، وظلّ عضوا في مكتبها الوطني عاملا ومناضلاً ومجاهداً حتى اللحظات الأخيرة من حياته -رحمه الله-.توفي الأستاذ الزبير طوالبي الثعالبي صبيحة يوم الأحد ٠٥رجب ١٤٣٨هـ الموافق لـ٠٢ أفريل ٢٠١٧م. أنظر : عمار رقبة الشرفي : **ترجمة الأستاذ الزبير طوالبي**،نشر يوم السبت ٩-٩-٢٠١٧ . و كذلك

: محمد الهادي، الحسني: **في ذمة الله يا زوبير** ، نشر يوم الأربعاء ١٤-٠٣-٢٠١٨ / نقلا عن الصفحة الإلكترونية: المكتبة الجزائرية الشاملة لمشرفها الشيخ عمار رقبة الشرفي/ http://www.shamela-dz.net

[٥٦] آيت علجت:**رحلة قرن**،ص١٤٦.

[٥٧] نفسه، ص١٥٣. و مصطفى عبيدة، المرجع السابق ،ص ١٥

[٥٨] نذكر منهم : موسى حوى-طاطاي أيوب – عز الدين بلحاج – كمال جرير – فيصل عبد الله – سمير قاضي – عبد الملك خياري – بشير زعموم – نبيل شوشاوي -يوسف اوشار – عبد اللطيف بن شايب – الشريف محمد – بهاء الدين العربي – زهير حبوب – حسان مجدوب – محمد دحماني – توفيق زحاف – علي قويقح – عبد الفتاح لعطاوي – توفيق رقيم – علي لوصيف – نبيل رابحي –عبد الحفيظ بن بالة – سعدي سعدي – يونس مغاوي يونس –ناصر صخري –عبد الكريم حوى – علي بن شيكو – احمد مرسلي – مكاوي ميلاط – سفيان غليلات – عبد الكريم بوراي – رابح زرقيني – بلال بن عمروش – سليم يالوس –لزهر شماخي –جمال سمعود – زين الدين العربي – غلياس آيت سي العربي – مصطفى رقيم – هشام بوطاوي – أمين بورزاح – كمال حدود – عميروش حميتي – الدكتور محند أويذير مشنان – الدكتور حسين وعليلي – الدكتور زكريا بن تونس – الدكتور عبد الحميد بن تشيكو .

[٥٩] نذكر منها :-**في الفقه المالكي** (شرح كتاب سيدي خليل – شرح كتاب الرسالة لابن أبي زيد القيرواني – شرح كتاب ابن عاشر المعروف ميارة الصغير – شرح كتاب تحفة الحكام للتاودي- شرح كتاب اقرب المسالك للدردير.) – **في النحو**:(شرح متن الأجرومية – شرح كتاب قطر الندى وبل الصدى – شرح كتاب المجرادية – شرح كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب – شرح ألفية ابن مالك لابن عقيل.) – **في البلاغة**:(شرح كتاب الإيضاح للقزويني – شرح كتاب الجوهر المكنون للأخضري – شرح الرسالة السمرقندية – شرح جواهر البلاغة لأحمد الهاشمي. –شرح كتاب البلاغة الواضحة.) – **في أصول الفقه** :(تنقيح الفصول للقرافي – إيضاح السالك شرح قواعد الإمام مالك لغبن أبي كف .- ترتيب الفروق للباقوري – المذكرة للأمين الشنقيطي.). – **في التصريف**:(شرح كتاب البسط والتعريف لأبي حفص الزموري – شرح كتاب تصريف الأفعال لمحيي الدين عبد الحميد – شرح كتاب لامية الأفعال الكبرى والصغرى.). – **في المواريث** : (شرح كتاب لباب الفرائض للشطي – شرح متن الدرة البيضاء للأخضري – شرح متن الرحبية – شرح مواريث متن سيدي خليل – شرح مواريث متن الرسالة لإبن أبي زيد – شرح مواريث متن تحفة الحكام.) . – **في فقه اللغة والأدب** :(الألفاظ الكتابية للهمذاني – أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري .). – **في العروض والقوافي**: (شرح كتاب العروض والقوافي للشيخ عبد الله الدرويش –شرح كتاب المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي للشيخ موسى الأحمدي نويوات.).– **في التفسير**:(تفسير كتاب صفوة التفاسير للصابوني – تفسير كتاب التحرير والتنوير للشيخ الطاهر بن عاشور .). – **مصطلح الحديث**:(شرح كتاب نخبة الفكر لابن حجر – شرح كتاب النفيس لعبد العزيز التونسي.). – **في أحكام التجويد** : (شرح متن الجزرية لابن يالوشة التونسي –شرح متن ابن بري للمارغني – شرح متن ابن غازي). – **في الفقه والحديث**: (شرح كتاب الموطأ للزرقاني). – **في المنطق** :(شرح متن السلم لعبد النور الأزهري .) .و **في العقيدة**: (شرح عقيدة متن ابن عاشر – شرح عقيدة متن الرسالة لابن أبي زيد.

[٦٠] آيت علجت:**رحلة قرن** ، ص ص١٥٦-١٥٨.

[٦١] آيت علجت:**رحلة قرن** ، ص١٦٠.

[٦٢] تقرير خاص بالزاوية **(زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلي)**.

[٦٣] نفسه.

[٦٤] آيت علجت:المرجع السابق،ص ص١٦٥-١٧٤.

[٦٥] قماز:المرجع السابق. و عبيدة: المرجع السابق ، ص١٥.

[٦٦] لم يشتغل الشّيخ آيت علجت بالتأليف لأنه ركز في مساره على التدريس و قد بادر طلبته لاحقا بجمع ما قدمه من دروس وشروح في ظل توفر الوسائل التكنولوجية مثل الفيديوهات المصورة والمسجلات السمعية. وقد

ترك العديد من الدروس منشورة مسجلة عبر صفحات المواقع الإلكترونية الدعوية في علوم وفنون شتى، منها:- رحلة قرن وهي مذكراته التي كتبها نجله محمد الصالح تروي تاريخه وتاريخ الثّورة التّحريرية المباركة، وتقييمه للأحداث ومواقفه عبر مسيرته الرّائدة وقد صدرت هذه الايام الطبعة الثانية وترجمة باللغة الفرنسية عن المجلس الإسلامي الأعلى. -شرحه لرسالة ابن أبي زيد القيراوني، بأسلوب تعليمي منهجي بسيط يساعد طلبته على الفهم والحفظ[٦٦]. منشور في تسجيل سمعي.في الصفحة الإلكترونية : مدونة علماء الجزائر.-شرحه لمختصر خليل. -شرحه لترتيب الفروق للباقوري، متاحة إلكترونيا:في موقع جوامع العلم النافع .- شرحه لمتن الرحبية ، منشور في تسجيل سمعي.في الصفحة الإلكترونية : الفقه في الدين.-شرحه لكتاب المواريث للعلامة الجزائري سيّدي عبد الرّحمن الأخضري. -شرحه لألفية ابن مالك. -شرحه للامية الأفعال لابن مالك.-شرحه للجوهر المكنون في البلاغة لسيدي الأخضري.-حياة الشيخ سيدي يحي العيدلي .-زوايا منطقة القبائل.- حول الإقراء (مداخلة لفضيلة الشيخ الطاهر ألقاها في أعمال ملتقى الإقراء و القراءات في الجزائر المنظم علم ٢٠٠٦ من قبل المعهد الإسلامي لتكوين الإطارات الدينية المتخصص في القراءات بالجزائر العاصمة).-من ثمار العشرة الطويلة للأستاذ المكرم. - التقريظ للكتب و التقديم للتآليف: -تقديم كتاب إحياء الوعظ الديني من خلال خطب الإمام العلامة محمد أمزيان طوالبي الثعالبي.- تقديم و إجازة للطالب عيد عبد الله أحمد الصيفي الغزاوي الفلسطيني و تحقيقه لكتابه (عقد الجمان اللامع المنتقى من قعر بحر الجامع للامام العلامة محمد الإقوجيلي.-تقريظ لكتاب قبيلة فلان في الماضي و الحاضر و ما لها من العلوم والمعرفة و المآثر للشيخ محمد باي بلعالم.-تقريظ لكتاب السيف القاطع و الرد الرادع لمن اجاز في القروض المنافع للشيخ محمد باي بلعالم.- تقريظ لكتاب الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام و الآثار و المخطوطات و العادات و ما يربط توات من الجهات للشيخ محمد باي بلعالم.- تقريظ لكتاب الأعمال الكاملة للشيخ المهدي البوعبدلي للأستاذ عبد الرحمن دويب.-تقريظ لكتاب كنت نصرانيا لمحند آزواو.-تقريظ لكتاب المنهاج التفاعلي للسيرة النبوية للمهندس بكلي صالح.-تقديم لكتاب كيف تصلي لفريد شيكرو.مترجم إلى الفرنسية والإنجليزية و الأمازيغية.-تقريظ لكتاب أنوار السبيل إلى علم الترتيل للأستاذ يوسف بلقبلة.-تقريظ لكتاب الرسائل المنبرية في نصح الراعي والرعية للإمام الكاتب الحاج حجاج.- تقديم لكتاب القول التمام في مسائل الإئتمام و تصرفات المأموم و الإمام للأستاذ فيصل بلعيد بوخلفة البجائي.-تقديم لكتاب علماء من الزواوة للأستاذ محمد الصغير بن لعلام.-تقريظ لكتاب الأغدق فيما خالف فيه الأصبهاني الأزرق لأبي عبد اللطيف محمد بوبطرة الورتلاني.-تقريظ لكتاب فتح القيوم بشرح علامات الإعراب من اللؤلؤ المنظوم في منثور ابن آجروم للعلامة محمد باي بلعالم الجزائري ، للأستاذ أبي عبد الله محمد بسكر الجزائري.- تقريظ لكتاب التسهيل لمعاني مختصر خليل للأستاذ الطاهر عامر.- تقديم لكتاب الفتاوى الشرعية في المسائل الدينية والدنيوية على مذهب السادة المالكية للأستاذ الدكتور موسى إسماعيل.- تقريظ لكتاب الأعمال الكاملة للشيخ المولود الحافظي للأستاذ عبد الرحمن دويب.وأخيرا أتم شرح موطأ مالك بن أنس . نفسه. [٦٧]

[٦٨]سالم بوحامدي: **دليل الطالبين لمعرفة القراء الجزائريين** ،ط١، مكتبة الغمام مالك –الجزائر:١٤٣٠-٢٠٠٩، ص١١٢. و أعراب و دحانة ، المرجع السابق،ص٩.

بيبليوغرافيا البحث : **Research bibliography**

١- القرآن الكريم – المصدر الأول –
CORAN FIRST SOURCE

❖**المخطوطات العربية :**

٢-الورثيلاني(الحسين): **مناقب الشيخ يحي العيدلي** ، مخطوط.(نسخة من المخطوط مصورة)، ملكية خاصة.

AL WARTILANI HOCINE . **MANAQIB CHIKH YAHIA EL AADLY** . Manuscript. An illustrated copy of the manuscript Property.

❖**المصادر العربية :**

٣- الحفناوي (أبو القاسم محمد): **تعريف الخلف برجال السلف**، تق.محمد رؤوف القاسمي الحسني، سلسلة الأنيس للعلوم الإنسانية ،موفم للنشر والتوزيع ،١٩٩١.

AL HAFNAWI ABO KACEM MOHAMMED . TAARIF AL KHALAF BI RIJAAL AL SALAF . Introd.Muhammed Raoouf EL KACIMI EL HOSNI . al Anis Series for the humanities – mofem for publishing and distribution – Algiers , 1991.

❖**المراجع العربية :**

٤-آيت علجت(محمد الطاهر): **رحلة قرن من عمر العلامة الشيخ محمد الطاهر أيت علجت** " الذي كتبه له نجله محمد الصالح آيت علجت ،(صدر في الذكرى المئوية لميلاده والذي قدم له الأستاذ محمد الصالح الصديق)، دار أبجديات للاتصال والنشر والإشهار – برج بوعريريج خلال السداسي الثاني من عام ٢٠١٦م.

٥-آيت علجت(محمد الطاهر):"**حياة الشيخ يحي العيدلي** " ضمن كتاب **(رحلة قرن)** في الفص الأول من الباب السادس ، ص٢٨٦-٣٠١.

٦- بوحامدي(سالم) : **دليل الطالبين لمعرفة القراء الجزائريين** ،ط١، مكتبة الغمام مالك –الجزائر:١٤٣٠-٢٠٠٩

٧-بوعزيز (يحي): **أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة** ،ج١، دار البصائر للنشر والتوزيع –حسين داي بالجزائر:٢٠٠٩

❖**المقالات والبحوث المنشورة في المجلات والدوريات :**

٨-محمدي (محمد) : "**المساجد والزوايا ببجاية و دورها في حفظ الدين والفكر الصوفي**" ،مجلة حوليات التراث ، ع١٣ ، جامعة مستغانم – الجزائر :٢٠١٣

٩-السحنوني(علي أمقران):"**الشيخ يحي العيدلي ذلك الشيخ المجهول** "، مجلة الدراسات التاريخية ، ع٤،معهد التاريخ –جامعة الجزائر،أفريل ١٩٨٢

❖**المقالات والبحوث المنشورة في الملتقيات و الندوات العلمية :**

١٠- **أعمال الملتقى الوطني حول الشيخ أحمد إقروفه العيدلي** (الذكرى الواحدة والأربعون لوفاته/١٩١٩-١٩٧٥). (جمعية الإشعاع الثقافي لبلدية سطيف و مركز الشهاب للدراسات الإسلامية لولاية سطيف و جمعية الإخاء العلمي لولاية سطيف).المركز الثقافي الإسلامي – سطيف:يومي ٢٤ و ٢٥ صفر١٤٣٨ الموافق ل ٢٥ و ٢٦ نوفمبر ٢٠١٦.

١١- طيبي أحمد(فايزة):"**جهود أمازيغ بجاية في الدفاع عن اللغة العربية والنهوض بها : الشيخ طاهر آيت علجت نموذجا** "، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية ، دبي: ٧-١٠ماي ٢٠١٣

❖**المقالات المنشورة في الصحف والجرائد :**

١٢-إقروفه (زوبيدة):" **من أعلام بني عيدل : الشيخ أحمد إقروفه ذلك الشيخ المنسي** " ، **جريدة البصائر** ، **ع٨٠٦،الجزائر،الإثنين ٢ ماي ٢٠١٦م. أنظر : مطوية الملتقى التكريمي بمناسبة إحياء الذكرى الأربعون لوفاة الشيخ العلامة أحمد إقروفه ، الجمعية الثقافية آسيرم لبلدية تمقرة : أكتوبر ٢٠١٥م.**

١٣- إقروفه(مخلوف):" **محطة تذكر و عرفان بمناسبة الذكرى الأربعون لوفاة العلامة الشيخ أحمد إقروفه** "، (كلمة مدير الزاوية) من طرف الجمعية الثقافية أسيرم لتمقرة برعاية مديرية الشؤون الدينية والأوقاف لولاية بجاية ،المقام بزاوية الشيخ يحي العيدلي يوم السبت ٣١ أكتوبر ٢٠١٥م.

١٤- قاهر (محمد الشريف):" **ترجمة الشيخ محمد الشريف قاهر بخط يدي** " ، بتاريخ ١٧ ديسمبر٢٠٠٨

١٥- **تقرير خاص بالزاوية** (زاوية الشيخ سيدي يحيى العيدلي).

❖**الرسائل الجامعية :**

١٦-أعراب (ججيقة) ، دحانة(ثلجة) : **محمد الطاهر أيت علجت و جهوده الدعوية** ، مذكرة ليسانس ، كلية أصول الدين – جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية : ٢٠١٠-٢٠١١

١٧- بوقيدر (سهيلة): **المرابطون في منطقة زواورة / سيدي يحي العيدلي أنموذجا** ، مذكرة ماستر ، جامعة الجزائر ٢: ٢٠١٥-٢٠١٦.

١٨-عبيدة (مصطفى):" **الشيخ محمد الطاهر آيت علجت : عطاء في خفاء**"(بورتري مصور) ، ليسانس ، جامعة الجزائر:٢٠٠٢-٢٠٠٣

❖**المقالات والبحوث المنشورة في المواقع الإلكترونية :**

١٩-آيت علجت(محمد الطاهر): "**شهادة عالم : الشيخ الطاهر آيت علجت**" . الموقع الإلكتروني للزاوية الحملاوية

٢٠-الحسني ، محمد الهادي: "**في ذمة الله يا زوبير**" ، نشر يوم الأربعاء ١٤-٠٣-٢٠١٨ / نقلا عن الصفحة الإلكترونية: المكتبة الجزائرية الشاملة لمشرفها الشيخ عمار رقبة الشرفي/ http://www.shamela-dz.net

٢١-رقبة الشرفي(عمار): "**ترجمة الأستاذ الزبير طوالبي**"،نشر يوم السبت ٩-٩-٢٠١٧ / نقلا عن الصفحة الإلكترونية: المكتبة الجزائرية الشاملة لمشرفها الشيخ عمار رقبة الشرفي/ http://www.shamela-dz.net

Research bibliography into English Translate the

1 CORAN FIRST SOURCE

❖ **ARABIC MANUSCRIPTS :**

2 AL WARTILANI HOCINE . **MANAQIB CHIKH YAHIA EL AADLY** . Manuscript. An illustrated copy of the manuscript Property.

❖**ARABIC SOURCES:**

3 AL HAFNAWI ABO KACEM MOHAMMED . TAARIF AL KHALAF BI RIJAAL AL SALAF . Introd.Muhammed Raoouf EL KACIMI EL HOSNI . al Anis Series for the humanities – mofem for publishing and distribution – Algiers , 1991.

❖**Arabic references:**

4 AIT ALDJET MOHAMMED TAHAR .JOURNEY OF A CENTTURY FROM THE LIFE OF THE SCHOLAR CHIKH MD TAHAR AIT ALDJET .Written for him by his son , MD SALAH AIT ALDJET . It was published on the centenary of his birth . Presented by MOHAMMED SALAH SADDIK . ABJADIYAT House for Communication , Publishing and Advertising . B.B.A . ALGERIA. The second semester of 2016.

5 AIT ALDJET MOHAMMED TAHAR. THE LIFE OF CHIKH YAHIA EL AADLY . Within the Book , JOURNEY OF A CENTTURY. In chapter 1 , CH.6. PP.286 / 301.

6 BOUHAMDI SALEM. DALIL AL TALIBIN LI MAARIFAT EL KORAA AL DJAZAIRIIN .First edition. IMAM MALIK Library – Algiers .2009.

7 BOUAZIZ YAHIA . AALAM EL FIKR WA THAQAFA FI EL DJAZAIR EL MAHROUSA . Part.1, el BAAIR House for Pub. Hussein Dey –Algiers.2009.

❖ARTICLES AND RESEARCH PUBLISHED IN JOURNALS AND PERIODICALS .

8 MOHAMEDI MAHAMMED . Mosques and Zawia in Bejaia and their role in preserving religion and Sufi thought . Heritage Annals Journal .Issue -13 , University of Mostaganem – Algeria , 2013.

9 El SAHENOUNI ALI AMOKRAN . EL CHIKH YAHIA EL AADLY THAT UNKNOWN CHIKH ? . Journal of Historical Studies , 4 Issuse , History Institute , Algiers University – Algeria , April 1982.

❖ARTICLES AND RESEARCH PUBLISHED IN SCIENTIFIC MEETINGS AND SYMPOSIA.

10 PROCEEDINGS OF THE FIRST NATIONAL FORUM ON CHIKH AHMED IGROUFA AL AAIDLY . The 41 anniversary of his death 1919-1975 .SETIF .ALGERIA 24 AND 25 NOV.2016.

11 TAIBI AHMED FAIZA. THE EFFORTS OF THE AMAZIGHS OF BEJAIA IN THE DEFENSE AND ADVANCEMENT OF THE ARABIC LANGUAGE CHIKH TAHAR AIT ALDJET TREATED A MODEL. The second International Conference on the Arabic Language . Dubai – UAE. May 7-10 ,2013.

❖ARTICLES AND RESEARCH PUBLISHED IN NEWSPAPERS AND MAGAZINES .

12 IGROUFA ZOUBIDA . OF CHARACTERS BENI AADEL CHIKH AHMED IGROUFA THAT FORGOTTEN CHIKH. EL Basair Newspaper , N.806. Algiers , May 2 .2016.

13 IGROUFA MEKHLOUF . A STATION OF REMEMBRANDE AND GRETITUDE . On the occasion of the 40 th anniversary of the death of Chikh Ahmed IGROUFA.TAMOKRA . BEJAIA . Oct 2015.

14 GAHER MOHAMMED CHERIF .THE LIFE OF CHIKH GAHER IN HIS HANDWRITING .ALGERIA / CV, 17 Dec 2008.

15 A SPECIAL REPORT ON THE ZAWIYA OF CHIKH YAHIA AL AAIDLY .

❖THESIS .

16 ARAB DJEDJIGA . DEHAMNA THELDJA . MOHAMMED TAHAR AIT ALDJET AND HIS ADVOCACY EFFORTS . M .L . Constantine University ,2010-2011.

17 BOUKIDER SOUHILA . AL MOURABITOUN IN THE ZAWAWA AREA . SIDI YAHIYA AL AAIDLY AS A MODEL . University of Algiers 2 . 2015-2016.

18 AABIDA MUSTAFA . CHIKH MD TAHAR AIT ALDJET GIVING IN SECRET . University of Algiers 2 . 2002-2003.

❖ARTICLES AND RESEARCH PUBLISHED IN WEBSITES.

19 AIT ALDJET MD TAHAR . CHAHADAT ALIM .CHIKH MD TAHAR AIT ALDJET . WEBSITE OF ZAWIYA HAMLAWIYA.

20 EL HOSNI MOHAMMED EL HADI . FI DHIMAT ALLAH YA ZOUBIR 14 MARS 2018. http://www.shamela-dz.net

21 RAKBA EL CHERFI AMMAR . THE LIFE OF Prof. ZOUBIR TOUALBI 9 SEP 2017 . http://www.shamela-dz.net